«متن المغني للچـاربـرْديِّ»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الكلمة: لفظٌ وُضِعَ لِمعنًى مُفردٍ، وهِيَ إِمَّا اسمٌ كرجُلٍ، وَإِمَّا فعلٌ كضربَ، وإما حرفٌ كقد لأنَّ الكلمةَ إما أن تَدُلَّ عَلى مَعنًى فِي نَفسِها أَوْ لا، فَإن لَم تَدُل على مَعنًى فِي نَفسِهَا فَهُوَ الحَرفُ، وَإِن دَلَّت على مَعنًى فِي نَفْسِها فإما أن يَقترنَ بِأَحدِ الأَزمنةِ الثَّلاثَةِ الَّتِي هِيَ المَاضِي والحال وَالاستِقبال أو لا، فَإن لَم يَقْتَرِن به فَهُوَ الاسْمُ، وَإِن اقترن بِهِ فَهُو الفِعْل.

الكلامُ: مُؤَلَّفٌ إِمَّا مِن اسمَينِ أُسْنِدَ أحدُهُما إِلى الآخَر نحو: زَيدٌ قائِم، وإمّا مِنْ فِعلٍ وَاسمٍ نحو: ضربَ زيدٌ.

[بابٌ]

الإِسْمُ: مَا دَلّ عَلى مَعنًى فِي نَفسِه غَيْرَ مُقتَرِنٍ بِأَحَدِ الأَزمنةِ الثَّلاثَة. ومِن خَوَاصِّه أَنَّهُ يَصِحُّ الحَدِيثُ عَنهُ وَدَخَلهُ حَرفُ الجَرِّ وَأُضِيفَ وَنُوِّنَ وَعُرِّفَ.

وَأَصنافُهُ: اسمُ الجِنس والعَلَمُ والمُعرَبُ وتَوابِعُه والمَبنِيُّ وَالمُثَنَّى والمجمُوعُ والمعرِفَةُ والنَّكِرَةُ والمُذَكَّرُ والمؤَنَّثُ والمُصَغَّرُ والمَنسُوبُ وأسماءُ العَدَدِ والأسماءُ المُتَّصِلَةُ بالأفعالِ.

اسمُ الجِنْس: ما عُلِّقَ عَلى شَيءٍ وعَلى كُلِّ ما أَشبههُ فِي الحَقِيقةِ، وَهُوَ على ضَربينِ: اسم عَينٍ كرَجُلٍ وَراكِبٍ وَاسم مَعنًى كعِلمٍ وَمَفهُومٍ.

العَلَمُ: مَا وُضِعَ لِشَيْءٍ بِعَينِهِ غَير مُتَناوِل غَيرَهُ بِوَضعٍ واحِدٍ، الغالِبُ عَليهِ أنْ يُنقَلَ عَن إِسْمِ جِنسٍ كجَعفر، وَقَدْ ينقلُ عن فعلٍ إمّا عن ماضٍ كشَمَّر وإمّا عن مُضارع كيَزِيد، وقَد يُرتَجَلُ كغطَفان.

وهُوَ عَلَى ثَلاثَةِ أقسامٍ: اسْم ولَقَب وكُنْيَة لِأنَّهُ إن كان فِي أوّلِه لَفظُ أبٍ أو أمٍّ فَهُوَ كُنْيَةٌ كأبِي عَمْرو وأمّ كُلثوم، وَإلا فَإن دَلّ على مَدحٍ كشَمْسِ الدِّين وَعِزّ الدِّين أو ذَمٍّ كَقُفَّة وبُطَّة فهو لَقَبٌ، وَإلا فَهُو اسمٌ كزيدٍ وعَمرٍو.

المُعرَبُ: مَا يَختَلِف آخِرُه بِاختِلاف العَوامِل، وَهُو على ضربَينِ: مُنصَرِف وهُوَ ما يَدخُلُه الرَّفعُ والنَّصبُ والجَرُّ والتَّنوِينُ، وَغَيرِ مُنصرِف وهُوَ الَّذِي مُنِعَ الجَرُّ والتَّنوِينُ عَنهُ. ويُفتَح فِي مَوضِع الجَرِّ نحو: مَررت بِأحمدَ، إلا إذا أُضِيفَ أو عُرِّف بِاللام نحو: مررت بِأحْمَدِكُم وبِالأحمرِ.

الإعرابُ: اختِلافُ آخِر الكَلِمَة بِاختِلافِ العَوامِلِ، واخْتِلاف الآخِرِ إمّا بِتَمام الحَرَكاتِ نحو: جاءَنِي زيدٌ ورَأيت زيدًا ومرَرت بزيدٍ، وَإمّا بِتَمامِ الحُروفِ وذلِك فِي الأسْماءِ السِّتَّةِ مُضافَةً إلى غَيرِ ياءِ المُتكلِّم، وهِيَ أبُوه وأخُوه وحَمُوها وهَنُوه وفُوه وذُو مالٍ نحو: جاءَنِي أبُوه وَرَأيتُ أباهُ ومَرَرتُ بِأبِيه وكَذلِك البَواقِي. وَإمّا بِبَعض الحُروفِ وَذلِكَ فِي كِلا مُضافًا إلى مُضمَرٍ نحو: جاءَنِي كِلاهُمَا وَرَأيتُ كِلَيْهِما ومررت بِكليْهِما، وفي التَّثنِيَة وَجَمعِ المُذَكّرِ المُصَحَّحِ نحو: جاءَنِي مُسلِمانِ ورَأيت مُسلِمَيْنِ ومررت بِمُسلِمَينِ ونحو: جاءَنِي مُسلِمُونَ ورَأيتُ مُسلِمِينَ ومررت بِمُسلِمِينَ.

وجَمعُ المُؤنَّثِ السّالِمُ رَفعُه بِالضَّمَّةِ وَنَصبُهُ وَجَرُّه بِالكَسرةِ نحو: جاءَنِي مُسلِمات ورأيت مُسلِمات ومررت بِمُسلمات. وما لا يَظهر الإعرابُ فِي لَفظِه قُدِّرَ فِي مَحلِّه كعَصا وَسُعدى وَغُلامي مُطلَقا والقاضِي فِي حالتَي الرَّفع والجَر.

وأسبابُ مَنعِ الصَّرفِ تِسعَة: العَلَمِيّة كزينبَ، والتّأنيث كطلحَة وعائِشَة، والوصف كأحمرَ، ووزن الفِعل كأحمدَ، والعَدل كعُمَرَ، والجَمعُ كمَساجِد ومَصابِيح، والتّركِيبُ كمَعدِي كَرِب والعُجمَة كإبراهِيم، والألِف والنُّون المُضارِعَتان لألِفَي التّأنيثِ كعمرانَ.

ومَتَى اجتَمعَ في الاسمِ سَببانِ مِنها لم يَنصَرِف، وكَذا لو كانَ فِي الاسمِ سَبَبٌ واحِد يَقُومُ مَقامَ السَّببين نحو: مساجِدَ ومَصابيحَ وحُبلى وبُشرَى وصَفراء وصَحراء إلا ما كانَ على ثَلاثةِ أحرُفٍ ساكِن الوسَطِ كنُوح ولُوط فإنّ فيه مَذهبَينِ: الصَّرف لِخفَّتِه، وَمَنع الصَّرف لِحُصُولِ السَّبَبَينِ فيه.

وَكُلّ عَلَمٍ لا يَنصَرِفُ يَنصَرِفُ عِندَ التَّنكِيرِ فِي الغالِب لِزوالِ العَلَمِيَّة بِالتَّنكِير نحو: رُبَّ سُعادٍ ورُبَّ إسماعِيلٍ وربَّ عُمَرٍ، هذا إذا كانَ لِلعَلَمِيَّة تأثِيرٌ فِي مَنعِ الصَّرف وأمّا إذا لَمْ يَكُن لِلعَلَمِيَّة تأثِير فِي مَنعِ الصَّرفِ كَرَجُل سُمِّيَ بَمَساجِد وحمراء فإنَّه لا يَنصَرِفُ عِندَ التَّنكِيرِ أيضا.

[المَرفُوعاتُ]

عَلَى ضَربَينِ: أصْل وَمُلحَق بِهِ فالأصلُ هُو الفاعِلُ وهُو ما أُسنِدَ الفِعلُ أو شِبهُهُ إليه وَقُدِّمَ عَلَيهِ على جِهَةِ قِيامِهِ به نحو: قامَ زيدٌ وزيدٌ قائِمٌ أبُوهُ، وَهُوَ على ضربَين: مُظهَر نحو: ضرب زَيدٌ ومُضمَرٌ نحو: ضربت وزيد ضرب.

والمُلحَقُ بِهِ خَمسَةُ أضرُبٍ: المُبتَدأ وخَبرُهُ، فالمُبتَدأ هُو الاسمُ المُجَرَّدُ عَنِ العَوامِلِ اللَّفظِيَّة مُسنَدا إلِيهِ والخبر هُوَ المُجَرَّدُ عَنِ العَوامِلِ اللَّفظِيَّة مُسندا بِهِ نحو: زيدٌ قائِمٌ.

وَحَقُّ المُبتَدإِ أن يَكُونَ مَعرِفَةً وقد يَجِيءُ نكِرةً نحو: شَرٌّ أهَرَّ ذا نابٍ وسَلامٌ عَلَيكُم، وحَقُّ الخَبَرِ أن يكُونَ نكِرةً، وَقَد يَجِيئانِ مَعرِفَتينِ نحو: الله إلهُنا وَمُحَمَّد نَبِيُّنا.

وَالخَبَر على ضربينِ: مُفرَد نحو: زيدٌ غُلامُك وجُملَة وهِيَ على أربَعةِ أضرُبٍ: فِعليّة نحو: زيد ذهب أبُوه، واسمِيّة نحو: عمرٌو أخُوهُ ذاهِبٌ، وشَرطِيّة نحو: بكرٌ إن تُكرِمهُ يُكرِمك، وظرفِيّة نحو: خالِدٌ أمامَك وبشرٌ مِنَ الكِرام.

ولا بُدَّ في الجُملَةِ مِن ضَميرٍ يَرجِعُ إلى المُبتَدإ إلا إذا كانَ مَعلُوما نحو: البُرُّ الكُرُّ بِستِّينَ دِرهما، ويُقَدَّمُ الخَبرُ على المُبتَدإ نحو: مُنطلِقٌ زيدٌ. ويجوزُ حَذْفُ أحدِهِما عِندَ دِلالَةِ قَرينَةٍ فمِن حَذفِ المُبتدإ قَول المُستَهِلِّ: الهِلالُ تقديرُه: هذا الهِلال، ومِن حَذفِ الخبَرِ قَولُهُم: خَرَجت فَإذَا السَّبُعُ تَقديرُه: فإذا السَّبُعُ موجودٌ، وأمّا قَوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ فيحتَمِل أن يَكُونَ المُبتَدأ محذُوفًا تقدِيرُه: فأمرِي صَبرٌ جَمِيلٌ ويحتَمِل أن يَكُونَ الخَبر محذُوفا تَقديرُه: فَصَبرٌ جَمِيلٌ أجمَلُ.

والاسمُ فِي بابِ كانَ: نحو: كانَ زَيدٌ مُنطلِقًا.

والخبَرَ فِي بابِ إنَّ: نحو: إنَّ زَيدًا مُنطَلِقٌ وَحُكمُهُ كَحُكم خَبرِ المُبتَدَإ إلا في تَقدِيمِه فلا تَقُولُ: إنَّ مُنطَلِق زَيدا وَلكِن تقُولُ: إنّ فِي الدّارِ زَيدًا.

وخَبرُ لا لِنَفيِ الجِنس: نحو لا رَجُلَ أفضَلُ مِنكَ وقَد يُحذفُ كقَولِهِمْ: لا بَأسَ.

واسْمُ ما ولا بِمَعنَى لَيْس: نحو: ما زَيدٌ مُنْطلقًا وما رَجُل خَيرا مِنكَ ولا أحَد أفضَل مِنكَ.

[المَنصُوباتُ]

على ضَربَيْنِ: أصل وَمُلحَق بِهِ فالأصلُ هُو المفعُولُ، وَهُوَ على خَمسَةِ أضرُبٍ:

المَفعُولُ المُطلَقُ: ويُسَمّى المَصدَر وهو اِسمُ ما فعلهُ فاعِلُ فِعلٍ مَذكُورٍ بِمعناهُ. وهُو على ثلاثةِ أقسامٍ: الأوّل لِلتّاكيدِ وهُوَ ما لا يزِيدُ مدلُوله على مدلُولِ الفِعل نحو: ضربت ضَربا، والثّاني لِلنَّوعِ وهُو ما يَدُلّ على بعض أنواعِ الفعل نحو: ضربت ضِرْبَة وضربت ضربًا شَدِيداً، والثّالِث لِلعَدَدِ وهُو ما يَدُلُّ على المَرّاتِ نحو: ضَرَبت ضَرْبَة وضَربتَينِ وَضرَبات. وَقد يَكُونُ بِغَيرِ لَفظِ الفِعل نحو: قَعَدت جُلُوسًا وجَلَست قُعُوداً.

المَفعُولُ بِهِ: وهُو ما وَقعَ عَلَيهِ فِعلُ الفاعِل نحو: ضَرَبت زيدا وَأعطيت زَيدا

دِرهما وأعلمتُ عَمرا بكرا فاضِلا، وَيُنصَبُ بِمُضمرٍ نحو: قولِك لِلحاج: مَكّةَ ولِلرّامِي: القِرطاسَ.

ومِنهُ المُنادى: وهُو المَطلُوبُ إقبالُه بِحَرفٍ نائِبٍ مَنابَ أدعُو لفظًا نحو: يا زَيدُ أو تَقدِيرا نحو: قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعرِضْ عَن هذَا﴾. وَيُنصَبُ المُضاف نحو: يا عَبدَ اللهِ والمُضارِع لَهُ نحو: يا خَيرًا مِن زيدٍ، والمُرادُ بِالمُضارِع لِلمُضافِ أن يَكونَ الثّاني متعَلِّقًا بِالأوّل لا بِطَرِيقِ الإضافَةِ كتَعَلّقِ مِن زَيد بخيرا، والنَكِرَة نحو: يَا رَاكِبا.

وأمّا المُفرَدُ المَعرِفَة فمَضمُومٌ نحو: يا زَيد ويا رَجُل، وفي صِفتِهِ المُفرَدَةِ الرَّفعُ والنَّصبُ نحو: يا زَيدُ الظَّرِيفُ والظَّرِيفَ وفي المُضافَة النَّصب لا غيرُ نحو: يا زَيد صاحِبَ عَمرو. وإذا وُصِفَ بِابنٍ نُظِرَ فَإن وَقَع بَينَ العَلَمَيْنِ فُتِحَ المُنادَى نحو: يا زَيدَ بن عَمرو وإلا فالضَّمُّ نحو: يا زَيدُ ابن أخِي ويا رَجُلُ ابن زيد ويا رجلُ ابن أخِي.

وإذا نُودِيَ المُعَرَّفُ باللّام لا يَجُوزُ إدخالُ حَرف النِّداءِ عَلَيه فَلا يُقال: يا الرّجُل بَل يُؤتَى بِلَفظٍ مُبهَمٍ فيَدخلُ حرفُ النِّداء على المُبهَمِ ثُمّ يُجرَى المُعَرَّفُ بِاللّام على ذلِكَ المُبهَمِ فيُقال: يا أيُّها الرّجل أو يا أيُّهذا الرّجل أو يا هذا الرّجُلُ، والتَزَمُوا رَفعَ الرَّجُلِ لأنّهُ المَقصُودُ بِالنِّداء.

ويُحذَفُ حرفُ النِّداءِ من العلَمِ نحو قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هذَا﴾ ومِنَ المُضافِ نحو قوله تعالى: ﴿فاطِرَ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ﴾. ولا يُحْذَف من اسمِ الجِنسِ.

ومِن خصائِصِ المُنادَى التَّرخِيمُ وهُو حَذفٌ فِي آخِرِ المُنادَى لِلتَّخفِيفِ، وَذلِك إذا كان عَلَمًا وغَير مُضاف وزائِدا على ثَلاثَة أحرُفٍ نحو: يا حارِ ويا اسمَ ويا عُثمَ ويا منصَ. وإن كان اسمَ جِنسٍ نحو: يا فارِسُ أو مُضافًا نحو: يا عَبدَ الله أو على ثَلاثَةِ أحرُفٍ نحو: يا زَيدُ فلا يُرَخَّمُ. وإن كانَ فِيهِ تاءُ التّأنيثِ فيَجُوزُ التَّرخِيمُ وَإن لَم يَكُن عَلَما ولا زائدا على ثَلاثة أحرُفٍ نحو: يا ثُبَ.

والمَندُوبُ هُوَ المُتَفَجَّعُ عَلَيهِ بِيا أو وا، وحُكمُه فِي الإعرابِ والبِناءِ حُكمُ المُنادى نحو: وا زيد و وا عبدَ اللهِ.

المَفعُولُ فِيهِ: وهُو ظَرفُ الزَّمانِ والمَكانِ نحو: قُمت يَومَ الجُمعَةِ وسِرت أمامَك فَظَرفُ الزَّمانِ يُنصَبُ بِتقدِير فِي سَواء كانَ مُعَيَّنا نحو: جِئت يَومَ الخَمِيس أو مُبهَمًا نحو: أتَيته يَومًا

وبُكرةً وذات لَيلَةٍ، والمَكانُ إن كانَ مُبهمًا يُنصَبُ نحو: قُمت أمامَكَ والمُبهَم هُوَ الجِهات السِّت نحو: خَلفَك وأمامَك وفَوقَك وتَحتَك ويَمِينك وشِمالَك، وإن كان مُعَيَّنًا فلا يُنصَب بَل لا بُدَّ لَهُ مِن فِي نحو: صَلَّيت فِي المَسجِدِ.

المَفعُولُ مَعَهُ: وهُو المَذكُورُ بَعدَ الواوِ بِمعنَى مَعَ نحو: ما صَنَعت وأباكَ وما شَأنُك وزيدا، ولا بُدّ لَهُ مِن فِعل أو مَعناه.

المَفعُولُ لَهُ: وهُو كُلُّ ما كانَ عِلَّةً لِلفِعل نحو: ضَربته تَأدِيبًا لَهُ.

والمُلحَقُ بِه سَبعَةُ أضرُبٍ:

الحالُ: وهيَ بَيانُ هَيئَةِ الفاعِل أوِ المَفعُولِ بِه نحو: ضربت زيدًا قائِما، وحَقُّها التَّنكِيرُ وحَقُّ ذِي الحال التَّعرِيفُ فإن تَقَدَّمَت جازَ تَنكِيرُه نحو: جاءَنِي راكِبًا رَجُلٌ.

والتَّميِيزُ: وهُو ما يَرفعُ الإبهامَ عَنِ المُفرَدِ أو عَنِ الجُملةِ فالأوّل كقَولِهم: عِندِي راقُودٌ خَلًّا ومَنَوانِ سَمْنا وعِشرونَ دِرهَمًا ومِلؤُه عَسَلا، والثّانِي كقَولِهِم: طابَ زَيدٌ نَفسًا وطارَ عَمرٌو فَرحا.

والمُستَثنَى: وهُو المَذكُورُ بَعد إلا وأخَواتِها وهُوَ مُتَّصِلٌ ومُنقَطِعٌ فالمُتَّصِل هُوَ المُخرَجُ عَنِ المُتَعَدِّدِ بِإلا وأخَواتِها والمُنقَطِعُ هُو المَذكُورُ بَعدَ إلا وَأخَواتِها غير مُخرَج عَنِ المُتَعَدِّدِ.

وهُو مَنصُوب وُجُوبًا إِذا كانَ بَعدَ إلا غَير الصِّفَة بعدَ كَلامٍ مُوجَب نحو: جاءَني القَومُ إلا زَيدًا وكَذا يُنصَبُ إذا كانَ مُقَدَّمًا على المُستثنى منه نحو: ما جاءَني إلا زَيدا أَحَدٌ.

والمُستَثنى المُنقَطِعُ نحو: ما جاءَنِي القَوم إلا حِمارا وكَذا يُنصَبُ إذا كانَ بعد خلا وعَدا وما خلا وما عدا ولَيسَ ولا يَكُونُ. ويَجُوزُ النَّصبُ ويُختارُ البَدَلُ فِيما بَعْدَ إلا فِي كَلامٍ غَير مُوجَبٍ وذُكِرَ المُستَثنَى مِنهُ نحو قوله تعالى: ﴿ما فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنهُمْ﴾ وَإِلَّا قَلِيلا.

ويُعرَبُ المُستثنَى على حَسَبِ العَوامِلِ إذا كانَ المُستَثنى مِنهُ غَيرَ مَذكُورٍ فِي كَلامٍ غَيرِ مُوجَب نحو: ما جاءَنِي إِلا زيدٌ وما رَأيت إلا زيدًا وما مررت إلا بزيدٍ.

وحُكمُ غَير كَحُكم الاِسمِ الواقِع بَعدَ إلا نحو: جاءَنِي القَومُ غَيرَ زيد وما جاءَنِي القَوم غيرَ زيدٍ وغيرُ زيدٍ وما جاءني غيرُ زيد وما

رأيت غيرَ زيدٍ وما مرَرتُ بِغَيرِ زَيدٍ وما جاءَنِي القَومُ غَير حِمارٍ وما جاءَنِي غيرَ زيدٍ أحدٌ.

والخَبرُ فِي بابِ كان: نحو: كانَ زَيدٌ مُنطلِقًا.

والاسمُ فِي بابِ إنّ: نحو: إنّ زَيدًا قائِمٌ.

واسمُ لا لِنفي الجِنسِ: إذا كان مُضافًا نحو: لا غُلامَ رَجُلٍ عِندَكَ أو مُضارِعًا لهُ نحو: لا خَيرًا مِنكَ عِندَنا، وأمّا المُفرَدُ فمَفتُوحٌ نحو: لا غُلامَ لَكَ.

وخَبرُ ما ولا بمعنَى ليس: وهيَ اللُّغةُ الحِجازِيّة، والتّمِيمِيّةُ رفعُهُما على الابتِداءِ والخَبَرِيّة فيقُولُون: ما زَيدٌ مُنطَلِقٌ، وإذا تقدّمَ الخَبَرُ أو انتَقَضَ النَّفيُ بِإلا فالرّفعُ نحو: ما مُنطَلِقٌ زيدٌ وما زيدٌ إلا مُنطَلِق.

[المَجرُورات]

على ضَربَين: مَجرُورٍ بالإضافَةِ ومجرُورٍ بحرفِ الجَرّ نحو: غُلامُ زيدٍ وسِرت مِن البَصرةِ إلى الكُوفةِ.

والإضافةُ على ضَربَينِ: مَعنَويّة ولَفظِيّة فالمَعنَوِيّةُ أن يكُونَ المُضافُ غَير صِفةٍ مُضافةً إلى معمُولها وذلِك بِأن لا يَكُون المُضافُ صِفَة نحو: غُلامُ زَيدٍ أو يكُونَ صِفة مُضافةً إلى غَير معمُولها نحو: مُصَارع مِصر.

وهِي إما بِمَعنَى اللّام نحو: غُلامُ زَيدٍ أو بِمَعنى من نحو خاتَم فِضّة أو بِمَعنى في نحو: ضَرب اليَومِ وذلِكَ لِأَنّهُ إن لم يَكُنِ المُضافُ إلَيهِ جِنسَ المُضافِ ولا ظَرفَه فَهِيَ بِمَعنَى اللّام وإن كانَ جِنسَ المُضافِ فهي بِمَعنى من وإن كانَ ظرفَه فهيَ بمَعنَى في.

واللّفظِيّة هي إضافةُ اسم الفاعِل إلى معمُولِه نحو: ضارِب زيدٍ والصِّفَة المُشبّهَة إلى فاعِلِها نحو: حَسَنُ الوَجهِ شَدِيدُ القُوّةِ صَعبُ الفِكرِ واسمُ المَفعُولِ إلى مَفعُول ما لم يُسَمّ فاعله نحو: زَيدٌ مُؤَدَّبُ الخُدّامِ.

والإضافَة المعنَوِيّةُ تُفِيدُ تَعرِيفَ المُضافِ إذا أُضِيفَ إلى المَعرِفَةِ نحو: غُلامُ زَيدٍ وتخصِيصَه إذا أُضِيفَ إلى النَّكِرَة نحو: غُلام رَجُلٍ فلا بُدّ فِي المَعنَوِيّة مِن تَجرِيدِ المُضافِ عَنِ التّعرِيفِ بِاللامِ لِأنه إن أُضِيفَ المُعَرَّفُ بِاللّامِ إلى المَعرِفَةِ نحو: الغُلامُ زيد فلا تَجُوزُ لأنّهُ يَلزَمُ الجَمعُ بَينَ أداتَي التّعرِيف وهُو غَيرُ جائِز وإن أُضِيفَ المُعَرَّفُ بِاللامِ إلى النكِرَةِ نحو: الغُلام رَجُلٍ فلا تَجُوزُ أيضًا لأنَّ التّعرِيفَ أبلَغ مِن التّخصِيصِ.

وأمّا الإضافَةُ اللّفظِيّة فلا تُفِيدُ تَعرِيفا ولا تخصِيصًا لأنّ قولَك: ضارِبُ زَيد بِمَعنَى ضَارِبٌ زَيدا، وإنّما تُفِيدُ التَّخفِيفَ بِحَذفِ التَّنوِينِ نحو: ضارِبُ زَيدٍ والنُّونِ نحو: الضّارِبا زَيدٍ والضّارِبُو زيدٍ ولَمْ يَجُزِ الضّارِبُ زَيدٍ لِعَدَمِ التَّخفِيفِ، وإنّما جازَ الضّارِبُ الرّجُلِ لِلحَمل على الحَسَنِ الوَجهِ.

وأمّا نحو غَير ومِثل وشِبه فلا يَتعَرَّفُ بِالإضافَةِ وإن أُضِيفَ إلى المَعرِفَةِ فلِذلِك جازَ أنْ تَقُول: مَرَرت بِرَجُلٍ غَيرِك وَمِثلِك وشِبهِك. وَقَد يُحذَفُ المُضافُ وَيُقامُ المُضافُ إليه مقامَه كقوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾.

التَّوابع: كُلُّ ثَانٍ مُعرَبٍ بِإعرابِ سابِقِهِ مِن جِهَةٍ واحِدَةٍ وَهِي خَمسَةٌ: الأوَّل التَّأكِيدُ وهُوَ تابعٌ يُقَرِّرُ أمرَ المَتبُوعِ فِي النِّسبَةِ أو فِي الشُّمُول نحو: جاءَنِي زَيدٌ زَيدٌ وجاءَنِي زَيدٌ نَفسُهُ ونحو: جاءَنِي الرَّجُلانِ كِلاهُما والقَومُ كُلُّهُم أجمَعُونَ، أكتَعُونَ أبتَعُونَ أبصَعُونَ ولا يُؤَكِّدُ بِها النَّكِراتُ فلا يُقالُ: جاءَنِي رَجُلٌ نَفسُهُ.

الثَّانِي: الصِّفَةُ وهُو تابعٌ يدُلّ على مَعنًى فِي مَتبُوعِهِ مُطلَقًا. قولنا: مُطلَقًا إشارَة إلى أنَّهُ غَير مُقَيَّدٍ بِالفاعِلِيَّة والمَفعُولِيَّة بخِلافِ الحالِ فإنّها مُقَيَّدَةٌ بِهِما كما مَرّ. مِثالُ الصِّفَة جاءَنِي رَجُلٌ ضارِبٌ ومضرُوبٌ وكرِيمٌ وَعَدلٌ وهَاشِمِيٌّ وَذُو مالٍ.

وَتُوصفُ النَّكِراتُ بِالجُمَلِ الخَبَرِيَّةِ نحو: مَرَرتُ بِرَجُلٍ وَجهُهُ حَسَنٌ وَرَأيتُ رَجُلا أعجَبَنِي كَرَمُهُ. والصِّفَةُ وَفْق المَوصُوفِ فِي إعرابِهِ وَإفرادِهِ وتَثنِيتِهِ وجَمعِهِ وتَعرِيفِهِ وتَنكِيرِهِ وتَذكِيرِه وتَأنِيثِه، ويُوصَفُ الشَّيءُ بِفعلِهِ كما تَقَدَّمَ وبِفِعلِ مُتعَلّقه نحو: مَرَرت بِرَجُلٍ مَنِيعٍ جارُهُ ورَحبٍ فِناؤُه ومُؤَدَّبٍ خُدّامُه.

الثَّالِثُ البَدَلُ وهُو تابعٌ مَقصُودٌ بِما نُسِبَ إلى المَتبُوعِ دُونَهُ وهُو على أربَعَةِ أضرُبٍ:

بَدَل الكُلِّ مِنَ الكُلِّ وهُو أن يَكُونَ مَدلولُ الثّانِي مَدلُولَ الأوّلِ نحو: رَأيتُ زَيدًا أخاكَ، وبَدَل البَعضِ مِنَ الكُلّ وهُو أن يَكُونَ مَدلُولُ الثّانِي بَعضًا مِنَ الأوّلِ نحو: ضَرَبت زَيدا رَأسَه، وبَدَل الاشتِمالِ وهُو أن يَكُونَ بَينَ الثّانِي والأوّل مُلابسَةٌ بِغَيرِهِما نحو: سُلِبَ زَيدٌ ثَوبُهُ، وبَدل الغَلَطِ وَهُو الّذِي لا يَكُونُ بَينَهُما مُلابسَةٌ أيضا نحو: مَررت بِرجُلٍ بِحِمارٍ فغَلِطت فقُلت: بِرَجُلٍ ثُمّ تَدارَكتَهُ فَقُلتَ: بِحِمارٍ.

وَتُبدَل النَّكِرَةُ مِنَ المَعرِفَة نحو قوله تعالى: ﴿بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ﴾ وعلى العَكسِ نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهدِي إِلَى صِرَاطٍ مُستَقِيمٍ صِرَاطِ اللهِ﴾ ويُشتَرَطُ فِي النكرةِ المُبدَلَة مِن المَعرِفَة أن تكُونَ مَوصُوفَة.

الرّابع عَطفُ البَيانِ وَهُوَ أن تتبعَ المَذكُورَ بِأشهَر اسمَيه نحو: جاءَنِي أخُوكَ زَيدٌ وزَيدٌ أبُو عَبد اللهِ.

الخامِسُ العَطفُ بِالحُرُوفِ وهُو تابعٌ مقصُودٌ بِالنِّسبَةِ مَعَ مَتبُوعِه، يتَوَسَّطُ بَينَهُ وبَينَ المَتبُوعِ أحَد الحُرُوفِ العَشَرة نحو: جاءَنِي زَيدٌ وعَمرٌو. وحُرُوفُ العَطفِ تُذكَرُ فِي حَدِّ الحَرفِ إنْ شاءَ اللهُ تعالى.

المَبنِيُّ: هُو الّذِي سُكُونُ آخِره وحَرَكَتُه لا بِعامِلٍ نحو كَمْ وأَيْنَ وحَيْثُ وهَؤلاءِ، وسُكُونُ آخِرِهِ يُسَمّى وقفا وحَرَكَتُهُ فَتحا وكَسرًا وضَمّا. وسَبَبُ بِنائِهِ مُناسَبَةُ غَيرِ المُتَمَكِّن أي مَبنِيّ الأصلِ، ومَبنِيّ الأصلِ أَربَعَةٌ: الفِعل الماضِي والأمر والحَرف والجُملَة وَكُلّ اسمٍ ناسَبَها يَكُونُ مَبنِيًّا.

ومِنهُ المُضمَراتُ: المُضمَرُ ما وُضِعَ لِمُتَكَلِّمٍ نحو أنا أو لِمُخاطَب نحو أَنْت أو لِغائِبٍ تَقَدَّمَ ذِكرُه نحو هُو. وإنما بُنِيَ لِاحتِياجِهِ إلى قَرِينَةِ الخِطابِ أو التَّكَلُّمِ أو تَقَدُّمِ الذِّكر فيشبَه الحَرفَ الّذِي يحتاجُ إلى الغَيرِ.

وهُو على ضَربَين: مُتَّصِل نحو: أخُوكَ ومُر بِكَ وضَرَبَكَ وضَرَبا وضَرَبُوا وَضَرَبَت وضَرَبتا وضَرَبن وكَذلِك المُستكِن فِي نحو: زَيدٌ ضَرَبَ وأَفعَلُ ونَفعَلُ وتَفعَلُ وافعَل، ومُنفَصِلٌ نحو: هُوَ وهِيَ وأَنتَ وأَنَا ونَحنُ وإيّاكَ...

ومنه أسماءُ الإشارةِ وهُو ما وُضِعَ لِمُشارٍ إلَيه وبُنِيَت لاحتِياجِها إلى قَرِينَةِ الإشارَة. وهِيَ خَمسَةٌ ذا وتا وتِي وتِهْ وتِهِي، وذِي وذِهْ وذِهِي وذانِ وذَينِ وتانِ وتَينِ وأولاءِ.

ويَلحَقُ بِأَوَائِلِها حَرفُ التَّنبِيه نحو: هذا وهاتا وهاذانِ وهاتانِ وهَؤُلاءِ وبِأواخرِها كافُ الخِطَاب نحو: ذاكَ وتاكَ وذانِك وتانِك وأولائِكَ.

ومِنهُ المَوصُولات: وهِي سِتَّة: الّذِي واللّذانِ واللّذَيْن والّذِينَ والّتِي واللّتانِ واللّتَيْن واللّات واللّاتِي واللّواتِي واللّاءِ واللّائِي واللّايْ واللواء وما ومَنْ وأيّ وأيّةُ والألِف واللّام بِمَعنَى الّذِي والّتِي.

والموصُولُ ما لا بُدَّ لَهُ مِن جُملَةٍ تَقعُ صِلَةً لَهُ ومِن ضَمِيرٍ يَعُودُ إلَيه نحو: جاءَنِي الّذِي أبُوهُ مُنطَلِقٌ وذَهَبَ أخُوهُ ومَن عَرَفتَه وما طَلَبتَه. وصِلَة الألِف واللّام اسمُ الفاعِل أو اسمُ المَفعُول نحو: جاءَنِي الضّارِبُ والضّارِبَةُ والمَضرُوب والمضرُوبَة. وإنّما بُنِيتِ المَوصُولاتُ لاحتِياجِها إلى الصِّلَةِ والعائِدِ.

ومنه أسماءُ الأفعال: وهِيَ ما كانَ بِمَعنى الأمرِ أوِ الماضِي كقَولِكَ: رويدَ زَيدًا أي أمْهِلهُ وَ﴿هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ﴾ أي أَحْضِرُوهُمْ، وحَيَّهَل الثَّرِيدَ أيْ اسرع وهَيهات ذاكَ أي بَعُدَ، وشَتّانَ ما هُما أي افتَرَقا وَما زائِدَةٌ وأفٍّ أي تَضَجَّرت وصَه أي اسكُت ومَه أي اكفُف ودُونَك أي خُذ وعَلَيك أي الْزَم.

وإنّما بُنِيَت أسماءُ الأفعالِ لأنّها بِمَعنَى الأمرِ أوِ الماضِي.

ومِنهُ الأصواتُ: وهِيَ كُلُّ لَفظٍ حُكِيَ بِهِ صَوتٌ أو صُوِّتَ به لِلبَهائِمِ فالأوّلُ كغاق والثّانِي كَنَخ وإنّما بُنِيَت لأنّهَا لا يقعُ لَها تَركِيبٌ يَقتَضِي الإعرابَ لأنّ وَضعَها على أن يُنطَقَ بها مُفرَدَةً، فإذا أَرَدتَ حِكايَةَ صَوتِ الغُرابِ تَقُولُ: غاق وإذا أَرَدتَ إناخَةَ البَعِيرِ قُلتَ: نَخ.

ومِنهُ بَعضُ الظُّرُوفِ مِنها إِذْ وإذَا وبُنِيَتا لأنّهُما لا تُضافانِ إلا إلى الجُملَةِ فاحتاجتا إلى تِلكَ الجُملَة. ومِنها مَتَى وأيّانَ وبُنِيَتا لِتَضَمُّنِهِما مَعنَى الاستِفهام. ومِنها أينَ وَأنّى وبُنِيَتا لِتَضَمُّنِهِما مَعنَى الاستِفهَام أوِ الشَّرطِ. وكَيفَ جارٍ مجرَى الظَّرفِ

وبُنِيَ لِتَضَمُّنِه مَعنَى الاستِفهامِ. ومِنها قَبلُ وبَعدُ وبُنِيَتا لأنَّهُما مَقطُوعَتانِ عَنِ الإضافَةِ وَالأصلُ قبلَ هذا وبَعْدَ هذا.

ومِنهُ المُرَكَّباتُ وَهِيَ كُلّ اسمٍ مُرَكَّبٍ مِن كَلِمَتَين ليسَ بَينَهُما نِسبةٌ كخَمسَةَ عَشَرَ بُنِيَ جُزءاه أمّا الأوّلُ فلِكَونِه كجُزءِ الكَلِمَة وأمّا الثّاني فلِتَضَمُّنِه الحَرفَ إذ الأصل خَمسَة وعَشَرة وكَذا أخَواته إلا اثني عَشَر. وَكَذا آتِيكَ صَباح مَساء وهُو جارِي بَيت بَيت ووقَعُوا فِي حيْص بَيْص، والحَيْص التَّخلُّف والبَوْص التّقدُّم قُلِبَت وَاوُه ياء. وأمّا نحو: مَعدِي كَرِب فَبُنِيَ جُزؤُه الأوّل لأنّه كالوَسطِ وأُعرِب الثّاني لِأنّه لَم يَتَضَمَّنِ الحَرفَ ومُنِع الصَّرفَ للتَّركِيب والعَلمِيَّة.

ومِنه الكِناياتُ نحو: كَمْ وكَذا، فكَمْ عَلى وَجهَينِ: استِفهاميّة وخَبَرِيَّة فكَم الاستِفهامِيَّة مُمَيِّزُها مَنصُوب مُفرَدٌ نحو: كَم رَجُلا عِندَك، وكَم الخَبَرِيَّة مُمَيِّزُها مَجرُور إمّا مُفرَد وإمَّا مَجمُوع تَقُول: كَمْ رَجُلٍ عِندي وكَم رِجالٍ عِندِي. وبُنِيَت لأنّ وَضْعَها وَضعَ الحَرْفِ. وتَقُول: عِندي كَذا دِرهَما وبُنِيَت كَذا لِتَرَكُّبِها مِن كافِ التَّشْبِيه وَذا وهُما مَبنِيَّتانِ. ومِن الكِناياتِ كَيْت كَيْت وذَيْت ذَيْت وهِيَ كِنايَة عنِ الجُمْلَة فَلِذلِك بُنِيَت.

المُثَنّى: هُوَ مَا لَحِقَتْ آخِرهُ أَلِفٌ أو ياءٌ مَفتُوحٌ ما قَبلَها لِمَعنَى التَّثنِيَة ونُونٌ مَكسُورَة عِوَضا عَنِ الحَركَةِ وَالتَّنوِين. وتَسقُطُ النُّونُ عِند الإضافَة نحو: غُلاما زَيدٍ، والألِف إذا لاقاها ساكِنٌ نحو: غُلاما الحَسَن وثَوْبا ابْنِكَ.

والمَقصُور وهُو مَا فِي آخِرِه أَلِفٌ إن كانَ ثُلاثِيًا رُدَّ إلى أَصلِه نحو: عَصَوانِ ورَحَيانِ. ولَيْس فِيما يُجاوِز الثُّلاثِي إلا اليَاءُ نحو: أَعْشَيان ومَرْمَيان وحُبْلَيان ومُصْطَفَيانِ ومُشْتَرِيانِ وحُبارَيان. وإنْ كَان آخِر المَمْدود أَلِفَ التَّأنِيث كحَمْراء قُلْت: حَمْراوان، وتَقُولُ في كِساء وقُرّاء وحِرباء: كِسَّاءان وقُرّاءَان وحِرباءَانِ.

المَجمُوعُ: هُوَ عَلى ضَربين: مُصَحَّح وَهُو ما لَحِقَت آخِره وَاوٌ مَضمُومٌ مَا قَبلَها أو ياءٌ مَكسُور ما قَبلَها لِمَعنَى الجَمعِ، ونُونٌ مَفتُوحَة عِوَضا عَنِ الحَرَكَةِ والتَّنوِين كَمُسلِمُون ومُسلِمِين. ويَختَصّ بمَن يَعلَم، أوْ أَلِفٌ وتاءٌ كَمُسلِمات وهِندات، ومُكَسَّرٌ وهُو ما يَتَكَسَّر فِيهِ بِناء الواحِدِ كرِجال وأفراس. ويَعُمُّ المُصَحَّحُ لِلمُؤَنَّث والمُكَسَّرُ ذَوِي العِلم نحو: مُسلِمات ورِجال وغَيرَهم نحو: دَرَجات وَأفراس. والمُذَكّر والمُؤَنَّثُ من المُصَحَّحِ سُوِيَ فيهِما بَين لَفظَي النَّصبِ والجَرِّ تَقُول: رَأيت المُسلِمِين وَالمُسلِمات ومَرَرت بِالمُسلِمِين والمُسلِمات.

والجَمعُ المُصَحَّحُ مُذَكَّرُه ومُؤَنَّثُه لِلقِلّة، ومَا كان من المُكسَّرِ عَلَى أَفْعُلٍ نحو: أَكْلُب وأَفعال نحو: أثْواب وأَفْعِلة نحو: أَجْرِبة وفِعْلة نحو: غِلْمَة جَمْع قِلَّة وما عَدا ذَلِك جَمْع كَثْرة نحو: زِناد جَمْع زِند وقُروءِ جَمْع قُرْء وهُو الطُّهْر وَالْحَيْض.

وما جُمِع بِالألِف والتّاءِ مِنْ فِعْلَة صَحِيحَةِ الْعَيْن فالاسمُ مِنْهُ مُتَحرك الْعَيْن نحو: تمَرات والصِّفَة مُبْقاة العَين على سُكُونِها نحو: ضَخْمات، وأمّا مُعْتَلُّها فَعَلى السُّكُون كَبَيْضات وجَوْزاتٍ. وَفَواعِل يُجْمَعُ عَلَيْه فاعِل اسْمًا نحو: كَواهل وصِفَة إذا كانَ بِمَعْنى فاعِلَة نحو: حَوائِض وطَوالِق وفاعِلَة اسْما نحو: كَوائِب وصِفَة نحو: ضوارِب، وقَدْ شَذَّ فَوارِس.

وأمّا قَوْلُهم: هالِكٌ فِي الهَوالِك فَمَثَلٌ والأمْثال كَثِيرا مَا تَخْرُجُ عنِ القِياس. وأمّا قَوْلُ الفَرَزْدَق:

وإذا الرِّجــالُ رَأَوا يَزِيــدَ رَأَيْــتَهُم * خُضــعَ الرِّقــاب نَــوَاكِس الأَبْصَــار

وقَوْلُ عُتْبَة بنِ الحارِث:

أُحــامِي عَــنْ ذِمــارِ بَنِــي سُــلَيم * ومِثْلِــي فِــي غَــوائِبِكُمْ قَلِيــلُ

فَلِضَرُورَةِ الشِّعْر. وَقَدْ يُجْمَعُ الجَمْع نحو: أكالِب وأساوِر وأناعِيم ورِجالات وجِمالات.

المَعرِفَةُ والنَكِرةُ: المَعرِفةُ ما دلّ على شيءٍ بِعَيْنِه وهو على خمْسة أضرُب: العلم والمُضمر والمُبهم وهو شيْئانِ: أسْماء الإشارَة والمَوصُولات والمعرَّف باللّام أوْ بالنِّداء والمُضاف إلى أحَدِها إضافَة حَقِيقِيّة. والنّكِرَة ما شاعَ في أمَّتِه نحو: جاءَني رجلٌ وركِبت فرَسًا.

المذَكّرُ والمُؤَنّثُ: فالمُذَكّرُ ما ليسَ فِيه تاءُ التّأنِيث ولا ألِفُه. والمُؤنّث ما فِيهِ إحداهُما كَغُرْفَة وحُبْلى وحَمْراء. والتّأنِيث عَلى ضَربينِ: حقيقيّ ولفظِي فالحقِيقيُّ ما بإزائِه ذَكَرٌ مِنَ الحَيوان كتأنِيثِ المَرأةِ والنّاقَة، واللَّفظِيُّ بِخلافِه كتأنِيثِ الظُّلْمَة والبُشرى.

والحَقِيقيُّ أقوَى مِن اللّفظِيّ ولِذلِك امْتنَع جاء هِنْدٌ وجازَ طَلَع الشَّمْس فإنْ فُصِل جاز جاءَ اليومَ هِنْدٌ وحَسُنَ طَلَعَ اليوم الشَّمْسُ. هذَا إذا أسنِد الفِعلُ إلى ظاهِر الاسمِ أمّا إذا أسْنِد إلى ضَمِيرِه فَإلحاقُ عَلامَةِ التّأنيثِ لازِمٌ نحو: هِنْدٌ جاءت والشَّمسُ طلَعَت. والتّاءُ تُقَدّر في بَعضِ الأسْماء نحو: أَرْض ونَعْل بِدَليل أُرَيْضَةٌ ونُعَيْلَةٌ.

ومِمّا يَستَوِي فِيه المُذَكّر والمُؤنّث فَعُولٌ مُطلَقا نحو: بَغِيّ وحَلُوبٌ وفَعِيل بِمَعنى مفعُول نحو: قتِيل وجَرِيح. وتأنِيث الجمُوعِ غَيرُ حَقِيقِي ولِذلِكَ جازَ فَعَل الرِّجال وجاءَ المُسْلِمات ومَضَى الأيّامُ إلا جمع المُذَكّر العَاقِل السّالِم فَإنّه مُذَكّر فتقول: جاء الزّيْدُون ولا تقول: جاءتِ الزّيدُون.

وتَقُول فِي ضَمِير جَمع المُذَكّر العاقِل غير السّالِم: الرّجال فعلُوا وفعلتْ وأمّا السّالِم فبالواوِ لا غَير نحو: الزّيدُون ضَرَبُوا، وإن كان غير المُذَكّر العاقِل فبالنُّون أوِ التّاء نحو: المُسلِمات جِئْنَ وجاءتْ والأيّام مَضَيْن ومَضت والعيون جَرَيْن وجَرَتْ.

ونحو: النّخل والتّمر يُذكّر ويُؤنّثُ قال الله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ و﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾.

الْمُصَغَّرُ: وهُو ما ضُمّ أوّله وفُتِح ثانيه ولحِقَه ياءٌ ثالِثَةٌ ساكِنة ليدُلّ على التّقليل، ويُكسَر ما بعدَ الياءِ إنْ كان على أربعةِ أحْرُفٍ. وأمثِلتُه ثلاثة: فُعَيلٍ كفُلَيس وفُعَيعِل كدُرَيهِم وفُعَيعِيل كدُنَينِير، وقَالُوا: أُجَيمال وحُمَيراء وحُبَيلى وسُكَيران لِلمُحافَظةِ على الألِفات. وتقُولُ فِي مِيزانٍ: مُوَيْزِن وفي باب بُوَيْب وفي نابٍ نُيَيْب وفي عصا عُصَيَّة وفي عِدَة وُعَيْدَةٌ وفي يَدٍ يدية وفي أست سُتَيْهَة تَرْجِع إلى الأصل.

وتاءُ التّأنيث المُقدّرَةُ في الثّلاثِي تَثْبُت فِي التّصغِير نحو: أُذَيْنَة فِي تَصْغِير أُذن ورُجَيْلَة في تَصغِير رِجْل إلا ما شَذّ مِن نحو: حُرَيْب وعُرَيْس، ولا تَثْبُت في الرباعي كعُقَيْرب إلا ما شَذّ من نحو: قُدَيدِيمَة ووُرَيِّئَة.

وجَمْع القِلَّة يُحقرُ على بِنائِه نحو: أُكَيلِب وأُجَيْمَالٍ وأُجَيْربَة وغُلَيْمَة، وجَمْعُ الكَثْرَة يُرَدُّ إلى واحِدِه ثُمَّ يُجْمَع جَمْع السَّلامَة نحو: شُوَيْعِرُون ومُسَيْجِدات، وإلى جَمْع قِلَّةٍ إن وُجِدَ نحو: غُلَيْمة وإنْ شِئْت قُلْت: غُلَيْمُون.

وتَحقِير التّرخِيم أنْ تحذفَ مِنه الزِّيادةَ نحو: زُهَيْر وحُرَيْث فِي أَزْهُرٍ وحارِث. وتقُولُ في ذا: ذَيّا وفي تا تَيّا وفي الّذِي اللذَيّا وفي الّتِي اللّتَيّا.

الْمَنْسُوبُ: وهو الاسْمُ المُلْحَق بِآخِرِه ياءٌ مُشَدَّدَةٌ لِلنِّسبة إِلى المُجَرَّد عَنِ الياءِ. وحَقُّهُ أن يُحْذَف مِنهُ تاءُ التّأنِيث كبَصْرِيٍّ ونُونُ التّثْنِيَة كَهِنْدِيّ والجَمْعِ كزَيْدِيّ، وأنْ يُقال فِي نحو: نَمِر ودُئِل: نَمَرِي ودُؤَلِي وَفِي حنِيفَة: حَنَفِي وَفِي غَنِيٍّ: غَنَوِيٌّ وفي ضَرِيَة: ضَرَوِيٌّ وفِي أُمَيّة: أُمَوِيٌّ، وفِي ما آخِره أَلِفٌ ثالِثَةٌ نحو: عصا ورَحى: عَصَوِيٌّ وَرَحَوِيٌّ أو رابِعَة نحو: أعشَى ومَرْمى: أعْشَوِيٌّ ومَرْمَوِيٌّ، وفِي الزّائِدَة الرّابِعَة القَلْبُ والحَذْفُ كحُبْلَى حُبْلَوِي وحُبْلِي، وفِي الخامِسَةِ الحَذْفُ لا غَيْر كحُبَارى حُبَارِي.

وفِيما آخِره ياءٌ ثالِثَة كعَمٍ عَمَوِيٌّ، وفي الرّابِعَة كقاضٍ قاضِيٌّ وقاضَوِيٌّ والحذْفُ أَفْصَح، وفي الخَامِسة كمُشْتَرٍ مُشترِي، وفِي المُنْصَرِفِ المَمدُود قُرّائِي وكِسَائِيٌّ وحِرْبائِيٌّ، وفِي غَيْر المُنْصرِف حَمْرَاوِيٌّ وَزَكَرِياوِيٌّ. وإنْ نُسِبَ إلى الجَمْع رُدَّ إلى واحِده كفَرَضِي فِي فرائِض وصَحَفِي في صُحُف.

أسماءُ العَدَدِ: وهِي ما وُضِع لِكَمِيَّة آحادِ الأشياء، تَقُول: واحِد واثْنانِ في المُذَكَّر وواحِدَة واثنَتَان أو ثِنْتَان فِي المُؤَنّثِ وثَلاثَة إلى عَشرة فِي المُذَكَّر وثلاث إلى عَشر في المُؤَنَّثِ، أحَد عَشَر اثْنا عَشَرة في المُذَكّر وإحْدَى عشرة واثْنَتا عَشرة أو ثِنْتا عشرة في المُؤَنَّثِ، ثلاثة عشر إلى تِسْعَة عشر في المُذَكّر وثلاث عشَرة إلى تِسع عَشرة في المُؤَنَّثِ.

عشرُون وأخَواتِها في المُذَكَّر والمُؤَنَّث، أحد وعِشرون اثْنانِ وعِشرون في المُذكر وإحْدى وعِشرون اثنَتَان وعِشْرُون أو ثِنْتَان وعِشْرون في الْمُؤَنَّث، ثَلاثة وعِشرون إلى تِسْعَة وتِسعِين في المُذَكَّر ثلاث وعِشْرُون إلى تِسْع وتِسْعِين فِي الْمُؤَنَّث، مِئَة وأَلْف مِئَتان وأَلْفانِ في المُذَكَّر والمُؤَنّثِ.

والمُمَيِّزُ مَجرُورٌ ومَنصُوبٌ فَالْمَجْرُور مُفْرَد وَهُوَ مُمَيِّزُ المِئَةِ وَالأَلْفِ نحو: مِئَةُ دِرْهَم وأَلْف دِينَارٍ ومَجْمُوعٌ وهُو مُمَيِّزُ الثَّلاثَةِ إِلَى العَشرَةِ نحو: ثَلاثَة أَثْواب وعَشَرةُ غِلْمَة وعَشر نِسْوَة، وقَدْ شَذَّ ثَلاثُمِئَة وأَرْبَعُمِئَة إلى تِسْعِمِئَة، وَالْمَنْصُوب مِن أَحَد عَشَر إلى تِسْعَةٍ وتِسْعِين ولا يَكُونُ ذَلِك إلا مُفْرَدا نحو: أَحَد عَشر دِرهَمًا إلى تِسْعَةٍ وتِسْعِين دِرْهمًا. ومُمَيِّزُ العَشَرَة فما دُونها حَقُّه أن يَكُونَ جَمْع قِلَّةٍ نحو: ثَلاثَةُ أَثْواب وعَشَرةُ أَفْلس إلا إذا أَعْوَزَ نحو: ثَلاثة شُسُوعٍ.

الأسماءُ المُتَّصِلَةُ بالأفعال: ومَعنَى اتِّصالها بِالأفعالِ أنَّها لا تَنفَكُّ عَن معناها كما سَيَجِيءُ.

فَالمَصدَر: هُو الاسمُ الَّذِي يشتَقُّ مِنه الفِعل ويَعْمَلُ عَمَل فِعْلِه نحو: عَجِبْت مَن ضَرْب زيد عمرا كما تَقُول: عَجِبْت مِنْ أن ضَرَب زَيد عمرًا، وقَد يُضافُ إلى الفاعل فيَبْقَى المَفعولُ مَنصُوبا نحو: عجِبت مِن ضَرْبِ زيدٍ عَمرا وإلى المَفْعُول فيَبْقى الفاعِل مَرفُوعا نحو: عَجِبْت مِن ضَرْب عَمْرو زَيدٌ. ولا يَتقَدَّم عَلَيْه مَعْمُوله فلا يقالُ فِي مِثْل أعْجَبَني ضَرْب زيد عمرا: أعْجَبَنِي عَمرا ضَرب زَيد.

واسمُ الفَاعِل: ما اشتُقَّ من فِعْلٍ لمَنْ قامَ بِه بِمَعْنَى الحدُوثِ ويَعمَل عمَلَ يَفْعِل مِنْ فِعْلِه بِشَرط معنى الحالِ أو الاستِقبال نحو: زَيْد ضارِب غُلامُه عمرا اليومَ أو غدا، ولَو قُلْتَ: أمْس لَمْ يَجُز بَل يَجِبُ أن يُضافَ إذا كان بِمَعْنَى الماضِي نحو: زيد غُلامُه ضَارِب عَمْرو أمْس إلا إذا أرِيد به حِكايَة حالٍ ماضِيَةٍ كقوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِراعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ ويُشْتَرطُ أيضا أن يَعتمِد على صاحِبِه نحو: زَيد قائِمٌ أبُوه وجاءَنِي زَيْد عادِيا فَرسُه وجاءَنِي رَجُل قائِمٌ غُلامُه، أو على الهَمزَة نحو: أقائِم الزَّيدانِ أو ما النَّافِيةِ نحو: ما قائِم الزَّيْدانِ.

واسمُ المَفعُول: ما اشْتُقّ مِنْ فِعْلٍ لمن وقع عليه ويَعمَل عَمَلَ يُفْعل مِن فِعْله نحو: زيد مَضرُوب غُلامُه كما تَقُول: زيد يُضرب غُلامُه. ويُشْتَرطُ في عمَلِه ما اشْتُرِط فِي عَملِ اسم الفاعِل.

والصِّفَةُ الْمُشَبَّهَة: ما اشتُقّ مِن فِعل لازِم لمن قام بِه بِمَعْنَى الثّبُوت، نحو: كريم وحَسَن. وعَمَلُها كعَملِ فِعْلها نحو: زيد كَرِيمٌ حسبُه وحَسنٌ وَجْهُه.

وأفعَلُ التَّفْضِيل: ما اشتُقّ مِن فِعل لِمَوصُوفٍ بِزِيادَة عَلى غَيْرِه وهُو على أفعَل نحو: أعْلَم وأكْرَم إلا ما شَذّ من نحو: خَير وشَرّ، ولا يَعْمَل فِي الظّاهِر فلا يقال: مررت بِرَجُلٍ أفْضَل مِنه أَبُوهُ بِخَفْض أفضل ولكن برفعِه.

ويَلزمُه التّنكِيرُ مَع مِن نحو: زيد أفضَلُ مِن عَمْرو فإذا فارَقَتْه فالتّعرِيفُ بِاللّام أوِ الإضافَة نحو: زَيْدُ الأفضَل وَزيد أَفضَلُ الرِّجال.

وما دام مُنكّرا استوى فِيه المُذَكّر والمُؤَنّثُ والمُفرَد والاثْنان والجَمْع، فإذا عُرِّف بِاللّامِ أُنِّثَ وثُنّي وجُمِع وَإذا أضِيفَ ساغ فِيه الأمْرانِ.

[بابٌ]

الفِعْلُ: ما دلّ على مَعْنى فِي نَفْسه مُقْتَرِن بأحَد الأزْمِنَة الثّلاثَة. ومِن خواصّه أنّه يَصِحُّ أنْ يَدخُله قد نحو: قد ضرَب وحرفَا الاستِقبال نحو: سيضرِب وسَوْفَ يَضْرِب والجَوازم نحو: لم يضرِب واتّصَل بِه الضَّمِيرُ المَرفوع البارِز نحو: ضربت وتاء التّأنِيث السّاكِنة نحو: ضَربَتْ.

وأصْنافُه الماضِي والمُضارع والأمر والمتَعَدّي وغَيْر المُتَعَدي والمَبني لِلمَفعول وأفعال القُلوب والأفعال النّاقِصة وأفعال المُقاربة وفِعلا المَدح والذّم وفِعْلا التّعَجُّبِ.

الماضِي: وهُو الّذِي يَدُلُّ على حدَثٍ فِي زمانٍ قبل زمانِك نحو: ضرَب وهُو مَبنِيٌّ على الفَتح إلا إذا اعترَضَ علَيْه ما يوجِبُ سُكونه نحو: ضَربْت أو ضَمّةُ نحو: ضَرَبُوا.

المُضارع: وهو ما اعتقَبتْ فِي صدرِه إحدَى الزّوائِد الأرْبَع نحو: يَفْعَل وتَفْعَل وأَفعَل ونَفْعَل. ويشترِكُ فِيه الحاضِر والمُسْتَقبل إلا إذا دَخلَه اللّام أوِ السِّين أو سوف.

ويُعربُ بِالرّفع والنّصب والجَزم فارْتِفاعُه بِمعْنًى وهُو وُقُوعُه موقِعا يصِحّ وقُوع الاسمِ فِيه نحو: زَيد يضرِبُ رفعت لأنّ ما بَعْد المُبْتَدإ مِن المَواضِع التِي يَصِحّ وقُوع الاسم فِيها وكذلِك يضرِبُ الزّيدانِ لأن من ابْتَدأ كلاما يَجوزُ أنْ يكُون أوّل كلامه اسما أو فِعلا.

وانتِصابُه بِأَرْبَعةِ أحْرُفٍ وهِي أن نحو أُرِيدُ أن أخرجَ ولن نحو: لن يضربَ وكي نحو: جِئتك كَيْ تكرِمَني وإذَنْ نحو: إذَن يذهَب، ويُنْصَبُ بإضمارِ أنْ بعد خَمْسَة أحرُفٍ: حَتّى نحو: أسلمتُ حَتّى أدْخُلَ الجنّة وسِرت حَتّى أدخُلَ البلَد، واللّام نحو: جِئْتُكَ لِتكرِمني، وأو بِمَعْنَى إلى نحو: لألزمَنَّك أو تُعْطِيني حَقّي، وواو الجَمْع نحو: لا تَأكلِ السمكةَ وتشربَ اللَّبَن، والفاء فِي جواب الأشياء السِّتّة: الأمْر نحو: ايتِنِي فأكْرِمك والنّهي نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ والنَّفي نحو ما تأتِينا فتُحَدِّثَنا والاستفهام نحو: هل أسألك فتُجِيبَني والتَّمني نحو: ليتَني عِنْدَك فأفُوز والعَرْض نحو: ألا تنْزل بِنا فتصِيب خيراً.

وانجِزامه بِخَمْسَة أحرُفٍ وهِي لم نحو: لم يخرجْ ولما نحو: لمّا يَحْضُر ولام الأمْر نحو: لِيضْرِب ولا النهي نحو: لا تفعلْ وإن الشَّرطِيّة نحو: إن تُكرِمني أُكرِمْك وبِتِسعَة أسماء مُتَضَمِّنة لمَعنى إن وهي من نحو: مَنْ يكرمْني أكرمْه وما نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ وأيّ نحو: أيّهُمْ يَأتِني أكرِمْه وأيْن نحو: أيْن تكُن أكُن ومتَى نحو: متى تَخْرُج أخرُج وحَيثُما نحو: حَيْثُما تَقْعُد أقعُد وإذما نحو: إذما تَدْخُل أدخل وأنّى نحو: أنّى تَدْخُل أَدْخُل ومَهما نحو: مهما تَصْنَع أصْنع.

وينجَزِمُ بِإن مُضمَرةٍ في جواب الأشياء الّتِي تُجابُ بالفاءِ إلا النّفي نحو: ايتِنِي أُكرِمْك ولا تَكفر تَدخل الجَنّة وهَل أسألك تجبني وليْتَني عِندكَ أفُز وألا تنْزِل بِنا تُصِبْ خَيرا.

ويلحَق المُضارِع بَعْد ألِف الضَمِير وواوِه ويائِه نُونٌ نحو: يضربانِ وتضرِبانِ ويَضْرِبونَ وتَضرِبُونَ وتَضرِبِين وذلِك في الرَّفعِ وتَسقُط فِي النَّصْب والجَزم يَعنِي يَكونُ رفع ما فِيه أحد هذِه الضَمائِر بِالنُّون ونَصبه وجَزمه بِسُقُوطِها.

والفِعل المُجَرّد عن هذِه الضّمائِر إن كان صَحِيح اللّام كيضرب فرفعُهُ بِالضمّة ونصبُه بِالفتحة وجزمُه بِالسكونِ، وإن كان مُعتلا بالواو والياء كيغزُو ويَرْمي فرفعُه بالضَّمَّة تَقدِيرا ونَصْبُه بالفتحةِ لفظا وجَزمُه بالحذف، وإن كان مُعتلا بالألِف نحو: يَخْشَى فرفْعُه بالضَّمَّة ونصْبُه بِالفَتْحَة تقدِيرا وجزمُه بالحَذْفِ.

الأمرُ: ويُؤمر الفاعِل المُخاطَب بِمثالِ افعَل وغَيرُه بِاللّام نحو: لِيُضرِب زيد ولأُضرب أنا ولتُضرَب أنتَ.

المُتَعَدّي وغَير المُتَعَدّي: فالمُتَعدّي ما كان لَهُ مَفعُول بِه ويَتَعدّى إِلى مفعُول نحو: ضَرَبت زَيدًا وإلى مَفعُولَيْن نحو: كسوت زيدًا جبَّةً وأعطَيت زيدًا دِرهمًا وعلمت بكرًا فاضلًا وإلى ثلاثةِ مَفاعِيل نحو: أَعْلمت بَكرا عَمْرا فاضِلا. وغَيْر المتَعدّي ما يختَصّ بالفاعِل كذهب زيدٌ. ولتِعدِيَتِه ثلاثة أسباب: الهمزة نحو: أذهبته وتَثقِيل الحَشو نحو: فَرّحته وحَرف الجَرّ نحو: خَرَجت بِهِ.

المَبنيّ لِلمَفعُولِ: وهُو الّذِي لَمْ يُسَمّ فاعله نحو: ضُرِبَ زيدٌ. ويُسند إِلى المفعُول بِه إلا إذا كان الثانيَ من باب علمت والثّالِثَ من بابِ أعلمت وإلى المصدر نحو: سير سَير شدِيدٌ وإلى الظّرفين نحو: سير يوم كذا وسِير فرسخانِ.

أفعالُ القُلُوبِ: وهي ظننت وحسبت وخلت وعلمت وزعَمت ورأيت ووجَدْت، تدخلُ على المُبْتدإ والخبر فتَنصِبُهُما على المفعوليّة نحو: ظننت زيدا قائما. وحسِبت وخلت لازِمان لذلِك دُونَ الباقِية فإنّك تقُول: ظننته أي اتّهَمْته وعلمته أي عرفته وزعمته أي قلته ورأيته أي أبصرته ووجدت الضّالّة أي صادفتها. ومِن شأنها جوازُ الإلغاءِ مُتوسّطة نحو: زيدٌ ظَننْت مُقِيمٌ ومُتَأخّرةً نحو: زَيْدٌ مُقِيم ظننت والتّعليق قبل اللّام نحو: علِمت لزَيد مُنطلق والاستفهام نحو: علِمت أزيدٌ عِندك أم عمرٌو وأيُّهم في الدّار والنّفي نحو: عَلِمْت ما زَيْدٌ مُنطلِق.

الأفعالُ النّاقِصَة: وهي كان وصار وأصبح وأمسَى وأضحَى وظلّ وباتَ وما زال وما بَرِح وما فَتِئَ وما انفكّ وما دامَ ولَيْس، تَرْفَعُ الاسْمَ وتَنْصِب الخَبرَ نحو: كان زيدٌ قائمًا. وكان تكونُ ناقِصَة وتامَّة نحو: كانَ الأمر وزائِدَة نحو: ما كان أَحْسَن زيدًا، ومُضمَرا فِيها ضَمِيرُ الشّأن نحو: كان زيدٌ منطلِقٌ.

ويجُوزُ تَقدِيم خَبَرِها على اسْمِها وعَليها إلا ما في أوّله ما فإنّه لا يتقدّم عليه مَعمُوله ولكِن يتَقَدَّم على اسمِه فحَسبُ. وسُمّيتْ هذِه الأفعال الأفعال النّاقِصَة لأنّها لا تَتِمُّ بفاعِلها كلامًا بخِلافِ سائِر الأفعالِ.

أفعال المُقاربة: ما وُضع لدُنُوّ الخبرِ رجاءً أو حُصُولا أو أخْذًا فِيه وهي عسى وكاد وأوشَك وكربَ وأخَذ وجعَل وطَفِق. عملُها كعَمَلِ كان إلا أنّ خَبَر عَسَى أنْ مَعَ الفِعْل المُضارِع نحو: عَسَى زَيْدٌ أنْ يخرجَ وقَدْ يُحذَف أنْ تَشْبِيها بِكاد نحو: عَسَى زَيْدٌ يخْرجُ.

وقَد يقَعُ أن مَع الفِعْل المُضارِع فاعِلا لها ويُقتَصر عليه نحو: عسى أن يخرجَ زيدٌ، وخبر كاد الفِعل المُضارع بِغَير أنْ نحو: كادَ زيدٌ يخرُجُ وقَد تَدخل أن تَشبيها بِعسى نحو: كاد زَيدٌ أن يخرُجَ، وأمّا أوشك فيُستعمل استِعمالَ عسى نحو: يُوشك زيد أن يجِيء ويُوشك أن يجيء زيدٌ، وأمّا كرب وأخَذ وجَعَل وطَفِق فتُستعمَل مِثل كادَ.

ثم اعلَمْ أنَّ مَعْنَى عَسى مُقارَبَة الأمر على سبيل الرّجاء والطّمَع تقول: عسى الله أن يشفِيَ المَريضَ تريد أنَّ قُرْب شِفائِه مرجُوٌّ مِن عِنْد الله، ومَعنى كادَ مُقاربة الأمر على سبيل الحصول تقول: كادت الشَّمْس تَغرُب تُريدُ أنّ قُربها من الغروب قد حصل، وأمّا أوشك فمعناه معنى كاد وإنّما استُعْمِل استِعمال عسى وكاد لِمُشاركته لَهما في أصلِ بابِ المُقاربةِ وكانَ القِياسُ استِعماله استعمالَ كادَ لِمُوافَقتِه لكاد في المَعنى.

وأمّا كَرَبَ وأخَذَ وجَعَل وطَفِقَ فمَعْناها دُنُوّ خبرِها على معنى الأخذ والشُّروعِ فيه فهِيَ مخالفةٌ لِعسى لانتفاء مَعنى الرَّجاءِ ومُخالِفة لِكاد أيضا لحُصولِ الشّروعِ فِيه فلَمْ تُسْتَعْمل هذِه الأفعالُ إلا بِالفِعل المُضارِع مجرّدًا عَنْ أن لأنّ أنْ للاستِقْبالِ.

فِعلا المَدحِ والذَّمِّ: ما وُضِع لإنشاء مَدحٍ أو ذَمٍّ وهُما نِعْمَ وبِئْسَ، يَدْخُلانِ على اسمَينِ مَرفُوعينِ أحَدُهُما يُسَمّى الفاعِل والثّاني المَخصُوص بِالمَدح أو الذَّمِّ نحو: نِعم الرَّجُل زَيدٌ وبِئْسَ الرّجُل بَكرٌ.

وحَقُّ الأوّلِ تعرِيفُه بِلام الجِنْس أو إضافَته إلى المُعرّفِ بِلام الجِنْس نحو: نِعم غُلامُ الرَّجُل زَيْد، وقَد يُضْمَر ويُفسّر بنكِرة منصُوبة نحو: نِعم رجُلا زَيْدٌ.

وقَدْ يُحذَف المَخصُوصُ إذا علم كقوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾ وحَبَّذا يَجْري مجرَى نِعْم فيُقال: حبَّذا الرّجُل زَيْدٌ وحبَّذا رَجُلا زَيْدٌ. وساء يجْري مجرى بِئْس فيُقال: ساءَ الرَّجُل بَكرٌ وساء رجُلا بَكرٌ.

فعلا التَّعَجُّبِ: هُمَا ما أفعل زَيدا وأفعِل بِه نحو: ما أحسَن زيدا وأحسِنْ بِه. ولا يبْنَيانِ إلا مِن ثُلاثِيٍّ مُجَرَّدٍ لَيْس بِلَونٍ ولا عَيْبٍ ظاهِر فلا يُبْنَى فعلا التَّعَجُّبِ من نحو: دحرَجَ وانْطَلَقَ ولا من نحو: سَود وعَوِرَ.

ويُتَوَصَّلُ إلى التّعجُّبِ ممّا وَراء ذلِكَ بِأَشَدّ وأَبْلَغ ونحو ذلِك نحو: ما أشَدّ دحْرَجته ومَا أبْلَغ سَوادُه ومَا أَقْبَح عورَه. ومَا فِي ما أَفْعَل مُبْتَدأ وأَفْعَل خَبرُه.

[بابٌ]

الحرفُ ما دَلّ على مَعْنًى فِي غيرِه. وأصْنافُه حُروف الإضافَة والحرُوف المشَبّهة بالفِعل وحُروف العَطفِ وحرُوف النَّفي وحُروف التّنْبِيه وحُرُوف النّداء وحُرُوف التَّصدِيق وحرُوف الاستِثْناءِ وحَرفا الخِطابِ وحُرُوف الصِّلة وحَرفا التَّفسِير

والحَرفانِ المَصدَرِيّانِ وحُرُوف التّحضِيض وحَرف التَّقرِيب وحرُوف الاستِقبال وحَرفا الاستِفهامِ وحُروف الشَّرط وحَرفا التَّعلِيل وحَرْف الرَّدع واللامات وتاء التّأنِيث السّاكِنة والنّون المُؤكِّدة وهاء السَّكتِ والتّنوِين.

حروف الإضافة: وهِي الجارّةُ مِن للابتداء نحو: سرت مِن البَصْرة إلى الكُوفة، وإلى وحَتّى للانتهاء نحو: أكَلت السمكَة حتّى رَأسِها وإلى رأسِها، وفِي للوعاء نحو: الماءُ فِي الكوزِ والنّجاةُ فِي الصِّدقِ، والباء للإلصاق نحو: به داءٌ، واللّام للاختِصاصِ نحو: المالُ لِزَيدٍ، ورُبَّ للتّقلِيل وتَختَصُّ بِالنَّكِراتِ المَوصُوفَة نحو: رُبَّ رجُلٍ كَرِيم لقِيته، وواوُها نحو قَوْل الشّاعِر:

وبَلْـــدَةٍ لَـــيْسَ بِهـــا أنِـــيسُ * إلا اليَعـــافير وإلا العِـــيس

ووَاو القَسمِ وبَاؤه وتاؤه نحو: واللهِ وباللهِ وتاللهِ. وعلى لِلاستعلاء نحو: جَلَسْت على الحائِط، وعَنْ لِلمُجاوَزةِ نحو: رَمَيت السَّهم عَنِ القَوْس، والكاف للتّشْبيه نحو: زيد كالأسَدِ، ومُذْ ومُنذ للابتداء فِي الزّمان الماضِي نحو: ما رأيته مُذ يوم الجمعَة ومنذُ يومِ السّبْت، وحاشا تقول: جاء القوم حاشا زيدٍ وخلا وعدا تقُول جاء القَوْم خلا زَيد وأتى الرَّهط عدا عَمْرٍو للاستِثناءِ.

الحُروف المُشَبّهَة بالفِعلِ: إنّ وأنّ للتّحقيقِ نحو: إنّ زيدًا قائِمٌ وبلغَني أنّ زيدًا مُنطَلِق، ولكنّ للاستدراكِ نحو: جاءَنِي زَيْدٌ لكنّ عمرًا لَم يجِئ، وكأنَّ للتّشبيهِ نحو: كأنّ زيدا الأسدُ، وليت للتمَنّي نحو:

لَيْـتَ الشَّـبابَ يَعُـود يَوْمـا * فَـأُخبره بِمـا فَعَـل المَشِـيبُ

ولَعَلَّ للتَّرجِي نحو: لَعَلّ زيدًا يَجيءُ. وإن المَكسُورَةُ معَ ما بعدَها جُملَة، وأن المَفتُوحةُ مَع ما بَعدَها مفردٌ، فاكسِر في مظَانّ الجُملِ وافتح فِي مظَانّ المُفردات؛

فكُسِرت ابتِداء نحو: إنَّ زَيدا مُنْطَلِق وبَعْد القَوْل نحو قُلْت: إنَّ زَيْدا قائِم وبَعْد المَوصُول نحو: جاءنِي الّذِي إنّ أباهُ كَرِيمٌ وبَعد القَسمِ نحو: واللهِ إنّي لصائم.

وفُتِحَت فاعِلة نحو: أعجَبَنِي أن زيدا منطلقٌ ومَفعُولة نحو: سمِعْت أنّ زيدًا قائِم ومُبتدَأة نحو: عِندي أنّك قائِم ومُضافًا إليها نحو: بلَغني خبر أنّ زيدا ذاهِب. وتَقُول: إنّ زيدًا مُنْطَلِق وبِشْرا وبِشرٌ على اللّفظِ والمَحلِّ.

ويبطل عمَلها الكَفّ عَلى الأفصَح ويُهَيؤها لِلدُّخول على القَبِيلتين نحو: إنّما زيد منطَلِق وإنّما ذَهَب عَمْرٌو.

وتُخفَّف المَكْسُورَة فيَجُوزُ إلغاؤُها نحو: إنْ زَيدٌ لكَرِيم وإنْ كان زَيدٌ لكَريما، وتُخفَّف المَفتُوحةُ فتَعْمَل في ضَمِير شَأنٍ مُقَدَّر نحو قوله تعالى: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وتَدخُل على الجُملِ مُطلقا نحو: بَلغَني أنْ زيدٌ أخُوكَ وأنْ لا يَضْرب زيدٌ، وكذا لكن تخفَّف فتُلْغَى نحو قولك: أبُوك قاعِد لكنْ أخوك قائِمٌ ونحو: دَخَل زيدٌ لكنْ خرَج عَمروٌ، وكذا كأَنَّ تُخفَّف فتُلغى على الأفْصَح كقَولِ الشّاعر:

ونحـــــر مُشْـــــرق اللّـــــونِ * كـــــأن ثَـــــدياهُ حُقّـــــانِ

وكقولِك: كأنْ قَد كان كذا.

والفِعْل الذي يدخُل عليه إن المكسورة المُخفَّفَة يجِب أن يَكون مِمّا يَدخُل على المُبْتَدإ والخَبرِ نحو: إنْ كان زيدٌ لكرِيمًا وإنْ ظنَنْته لقائِمًا واللّام لازمةٌ لها لِلفرقِ بينَها وبَيْن إن النّافِية، ولا بُدّ لأن المفتوحة المُخفَّفةِ أن يَكُون مَعَها أحَدُ الحُروفِ الأرْبَعةِ: قَد وسَوف والسِّين وحَرف النَّفي لِلفَرقِ بينَها وبينَ أن النّاصِبَة لِلفِعل المُضارِع نحو: علمت أنْ قَد خَرجَ زَيْدٌ وأنْ سيضرِب وأنْ سَوْف يضْرب وأنْ لَم يَخْرج وأنْ ما خَرَج.

حروف العطف: الواو والفاء وثُمّ وحتّى وأوْ وإمّا وأمْ وبَلْ ولا ولكن، فالأربَعةُ الأوّل للجَمْعِ بينَ الأوّل والثّاني فِي الحُكْم فالواوُ لِلجَمْع بِلا تَرتِيبٍ، والفاءُ وثُمّ لَه مع التَّرتِيب، وفِي ثُمّ تَراخٍ دُون الفاء، وفي حَتّى معنى الغايةِ والانتِهاء وهُو أنّ ما قبلَها يَتقَضّى شَيْئا فَشَيْئا إلى أنْ يَبْلُغ ما بَعْدَها، فَلِذلكَ وجَب أنْ يَكُونَ المَعْطُوف بِها جُزْءا من المعطُوفِ عليه، إمّا جُزْئَه الأفضَل نحو: مات النّاسُ حَتّى الأنْبياء، وإمّا جُزْئَه الأدْوَن نحو: قَدِم الحاج حَتّى المُشاة.

وأو وإمّا لأحَد الشَّيئيْن أو الأشياء وتقعان في الخبرِ نحو: جاءنِي زيدٌ أو عَمرٌو وجاءني إمّا زيدٌ وإمّا عمرٌو وفي الإنشاءِ نحو: اضرِب رأسَه أو ظَهْره واضرِب إمّا رأسَه وإمّا ظهرَه وألَقِيتَ عبدَ الله أو أخاه وألَقيت إمّا عبد الله وإمّا أخاه.

وأم أيضًا لِأحَد الشَّيئيْن أوِ الأشياءِ إلا أنّ أمْ على قِسْمينِ: مُتَّصِلَة ومُنْقطِعَة فالمُتَّصِلَة لا تَقع إلا في الاستفهام مع الهَمْزةِ يَلِيها أحَدُ الأمرينِ المُستَوِيَينِ والآخر الهَمْزة نحو: أزيدٌ عندَك أمْ عمرٌو، والمُنْقطِعَة بِمَعْنى بَل والهَمزة وتَقَع فِيه وفِي الخَبَر نحو: أزيدٌ عِنْدَك أم عِنْدَك عَمْرٌو وإنها لإبِلٌ أم شَاء.

والفَرْق بَيْن أو وأم فِي قَوْلِك: أزيد عِنْدَك أوْ عَمرو وأزيدٌ عِنْدَك أم عَمرو أنَّك فِي الأوّلِ لا تَعْلَم كوْنَ أحدهما عند المُخاطَب فأنْت تَسْأل عَنْه وفِي الثّاني تَعْلَم أنّ أحَدَهُما عِنْدَه إلا أنّك لا تَعْلَمُه بِعَيْنِه فَأنْتَ تُطالِبُه بالتَّعْيِينِ.

وَلا لِنَفْيِ ما وَجَب لِلأوّل عنِ الثّاني نحو: جاءَنِي زَيْدٌ لا عَمْرٌو. وبَل للإضْرابِ عن الأوّل مَنْفِيًّا كان أو مُوجَبا نحو: جاءَنِي زَيْدٌ بَل عَمْرٌو وما جاءني زَيْدٌ بل خالِدٌ. ولكن للاستِدراكِ وهي فِي عَطفِ الجُمَلِ نَظيرَة بَل وفِي عَطفِ المُفرَداتِ نَقِيضَة لا، يَعنِي إذا عُطِف بِها الجُملة على الجُمْلةِ فتجيء بَعْدَ النّفْي والإيجابِ نحو: جاءَنِي زَيْدٌ لكن عَمرو لَمْ يَجِئ وما جاءَنِي زَيْدٌ لكِن عَمْرٌو قَد جاء وإذا عطِف بِها المُفرَد على

المُفردِ فتَجِيءُ بَعْد النَّفي خاصَّة نحو: ما رأيت زيدًا لكِنْ عَمْرًا.

حروف النفي: ما وإن ولا ولَمْ ولَمّا ولَنْ، فما لِنَفْي الحال نحو: ما يَفْعَل الآن والماضِي القَرِيبِ منها نحو: ما فَعَل. وإنْ نَظِيرَة ما في نَفْيِ الحال نحو: إن يَفْعل الآن.

ولا لنَفْي المُسْتَقبلِ نحو: لا يَفْعل والماضِي بِشَرْطِ التكْرِير نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى﴾ وقَدْ لا يُكَرَّرُ نحو: فأي فعل سَيِّءٍ لا فَعَله.

والأمرِ نحو لا تَفْعَل ويُسمى النهيَ والدعاءِ نحو لا رعاه الله ولِنَفي العام نحو لا رَجل فِي الدَّار ولِغَيْر العام نحو: لا رجل فيها ولا امرأة ولا زيد فيها ولا عمرٌو.

ولَم ولَمّا لِنَفي المُضارعِ وقلب معناهُ إلى الماضِي، ولَمّا فِي الأصْل لَمْ ضُمَّتْ إلَيها ما فازْدادَت في مَعناها أنْ تَضَمَّنَت مَعْنَى التَّوقُع والانْتِظار واستَطال زمانُ فِعْلِها يُقال: نَدِمَ زَيْدٌ ولم يَنفَعْه النَّدمُ ونَدِم زَيْدٌ ولَمّا يَنْفعه النَّدم أي إلى هذا الوَقْتِ بَعْدُ مَع كونِ النَّفعِ متوقَّعا. ولَنْ نَظِيرَة لا فِي نَفيِ المُسْتَقْبلِ ولكِنْ على التَّأْكِيدِ.

حُروفُ التَّنبِيهِ: ها وألا وأما فها نحو: ها إنّ زيدًا بالباب وَأكْثَرُ دُخولِها على أسْماءِ الإشارَة نحو: هذا وهاتا وعلى الضَّمائِر نحو: ها أنْت قال الله تعالى: ﴿هَا أَنتُمْ هَؤُلَاءِ﴾

وَقَدْ تَدْخُل على الجملة قال النّابِغة:

هـا إنّ تـا عِـذْرَة إنْ لَـمْ تكُـنْ قُبِلَـتْ * فـإنّ صـاحِبَها قَـدْ تـاهَ في البَلَـدِ

وألا وأما لا تَدْخُلانِ إلا على الجُمْلةِ نحو: أما إنّك خارج وألا إنّ زيدا قائم قال الشاعر:

أمـا والّـذِي أبْكـى وأضحَـك والّـذي * أمـات وأحيـا والّـذي أمـرُه الأمـرُ

لَقَد تَرَكَتني أَحسُدُ الوحشَ أَنْ أرى * أَليفَيْنِ مِنها لا يَروعُهُما الذُعرُ

وقال الآخر:

ألا يا أَصْبَحانِ قَبْلَ غارَةِ سِنْجالِ * وقَبْلَ مَنايا غادِياتٍ وأَوْجالِ

حُروفُ النِّداءِ: يا وأيا وهيا وأيْ والهمزَة، فيا وأيا وهيا للبَعيدِ أو من هُو بِمَنزِلتِه مِن نائمٍ أو ساهٍ وإذا نُودِيَ بها مِن عداهم فلِحرصِ المُنادِي على إقبالِ المَدْعُوِّ عليه ومُفاطنتِه لما يدعوه له، وقَوْل الدّاعي: يا رَبِّ ويا الله استِقْصارٌ مِنْه لنفسه وهَضْمٌ لها واسْتِبْعاد عن مَظانِّ القَبُول والاستماع وإظهارٌ للرّغبَةِ في الاستِجابَة بالجُؤار. وأمّا أي والهمزَة فللقَريبِ نحو: أي زَيد وأزيد قال الشّاعِر:

أزَيْدُ أخا وَرقاءَ إن كُنْتَ ثائِرا * فَقَدْ عَرَضَتْ أحْناءُ حَقٍّ فخاصِمِ

حُروفُ التّصدِيقِ والإيجابِ: نَعم وبَلى وأجَل وجَيْر وإن وإي، فنَعَمْ لِتَصديقِ الكَلامِ المُثْبَتِ والمَنفِي في الخبر والاستِفهامِ كقولك: نَعَمْ لِمَنْ قال: قامَ زَيْدٌ أو لم يَقُم زَيدٌ وكَذلِك إذا قال: أقامَ زَيْدٌ أوْ ألم يَقُمْ زَيْدٌ.

وبلى تختَصّ بإيجابِ المَنفِي خبرا أو استِفهاما تَقُول: بلى لمن قال: لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ أو ألَم يَقُم زيدٌ قال الله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الإنسانُ ألَّنْ نَجْمَع عِظَامَه بَلى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ وأجَل تَختَصُّ بِتَصدِيقِ المُخْبِر نَفيا أو إثباتا يَقُولُ المُخبِر: قَدْ أتاك زَيْدٌ فتَقُولُ: أجل وكذا يقُول المُخبِر: ما أتاك زيدٌ فتقُولُ: أجَل. وكذا جَيْر وإن لِتصدِيق المُخبر خاصّةً قال الشّاعِر:

وقُلْنَ على الفِرْدَوس أوّل مَشْرَب * أجَل جَيْر إن كانَتْ أُبِيحَتْ دَعاثِرُه

وقال الآخر:

بَكَـرَ العَـواذِلُ فِـي الصّباحِ يَلُمْنَنِـي وأَلُومُهُنّـه

ويَقُلْنَ شِيبٌ قَدْ عَلاكَ وَقَـدْ كَبِـرْت فَقُلْت إِنَّهْ

وإي إثباتٌ بَعْد الاستِفهامِ ويَلزَمُها القَسَم، إذا قال المُسْتَخْبِر: هَلْ كانَ كذا تَقُولُ: إي واللهِ.

حروف الاستثناء: إلا وخَلا وعَدا وحاشا، فإلا حَرْفٌ بِلا خِلافٍ قَدْ ينصب المُستَثنى بَعْدَهُ وقد يُرْفَعُ كما مَرّ.

وأمّا خَلا وعَدا فالأكثَر على أنّهما فِعلان يُنصب المُستَثنَى بَعْدَهُما، وقيل: هُما حَرْفا جر.

وأمّا حاشا فالأكْثَر على أنها حَرْفُ جَر، وبَعْضُهُم قال: هُوَ فِعْل يُنْصَبُ المُسْتَثنى بعدَهُ كما حُكِيَ عن بَعْضِ الْعَربِ اللهُمَّ اغفِر لِي ولِمَن سَمِعَ دُعَائِي حَاشَا الشَّيْطانَ وَأبَا الأَصْبَغ.

حَرفا الخِطابِ: الكافُ والتّاء في نحو: ذلِك وأَنْت وتَلْحَقُهُما التَّثنيةُ والجَمعُ والتّذكِيرُ والتّأنيثُ كما تَلحَقُ الضّمائِر.

حُروفُ الصِّلَةِ: إنْ وأنْ وما ولا ومِن والباء واللام، فإن فِي ما إن رَأيت زيدًا قال الشّاعِر:

مـا إنْ رَأيْـتُ ولا سَـمِعتُ بِـه * كـاليَوْم هَـانِيءِ أيْنُـقِ جـرب

وأنْ فِي ﴿لَمَّا أَنْ جاءَ الْبَشِيرُ﴾ وما فِي مَهْما وأينما و﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾ ولا في ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ﴾ و﴿لا أُقسِمُ﴾ ومن في ما جاءني من أحد، والباء في ما زيد بقائمٍ، واللّام في قوله تعالى: ﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾

حرفا التَّفسير: أيْ نحو: رقي زيدٌ أي صعد قال الشّاعِر:

وتَرْمِينَنِي بـالطَّرْفِ أي أنـت مـذنِبُ ❁ وتَقلِينَنـــي لكِنّــا إيّــاك لا أَقْلِـــي

وأن في نادَيْته أنْ قُم، وَلا يَجِيءُ إلَّا بَعْدَ فِعْلٍ بِمَعْنَى الْقَوْل قال الله تعالى: ﴿ونَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيم﴾

الحَرفانِ المَصْدريان: أن وما كقوْلِك: أعْجَبني أن خَرَج أيْ خروجه وأرِيدُ أنْ يَخرُج أي خُروجه وقوله تعالى: ﴿وضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ أي برحبها.

حُرُوفُ التَّحضِيضِ: لولا ولوما وهَلّا وألا تَدخُل على الماضي والمُستَقبل نحو: لولا فعلت ولوما فعلت ولولا تَفْعَل ولوما تَفعَل ولَوْلا ولَوْما تكُونَانِ أيْضا لِامتِناع الشَّيْءِ لِوُجُود غَيْرِه فتَخْتَصّان بالاسم نحو: لولا عَلِيٌّ لَهَلَكَ عُمَرُ.

حَرْفُ التَّقْرِيبِ: قَد، يُقَرِّبُ الماضِي من الحال تَقُولُ: قَدْ قامَتِ الصّلاةُ ويُقَلِّلُ ويُحَقِّق كقولك: إنّ الكَذُوبَ قَد يَصْدُق وإنّ الجَوادَ قَدْ يَعْثُر وكقوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ الله الْمُعَوِّقِينَ﴾. وفِيهِ تَوَقُّعٌ وانْتِظار.

حُروفُ الاستِقبالِ: السِّينُ وسَوْف وأنْ ولن ولا.

حَرفا الاستِفهامِ: الهَمزة وهل نحو: أزَيْدٌ قائِم وهَلْ زَيْدٌ قائِمٌ وأقام زيد وهل قام زيد، والهَمْزة أعَمُّ تَصرُّفا مِنه تقول: أزَيدٌ قامَ ولا تَقُول: هَلْ زَيدٌ قامَ وتَقُولُ: أزَيدٌ عِندَكَ أمْ عَمْرٌو و﴿أثُمَّ إذا ما وَقَعَ﴾ و﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ و﴿أوَ مَنْ كَانَ مَيْتًا﴾ دُونَ هَلْ، وتَقُول: أتَضرِب زيدا وهُو أخُوك دون هل. وتُحذفُ عِندَ الدِّلالةِ تَقُول: زيدٌ عِندك أمْ عَمْرٌو قال الشاعر:

لَعَمْـرُكَ مـا أدْرِي وإن كُنْـتُ دارِيـا ❁ بِسَـبْعٍ رَمَـيْنَ الْجَمْـرَ أمْ بِثَمَـانِ

ولِلاستِفهام صَدْرُ الكَلامِ لِدَلالَتِه على نَوع من أنواع الكلام.

حُروفُ الشَّرطِ: إنْ ولَوْ وأمّا فإنْ لِلمُسْتَقبلِ ولَوْ دَخَلَ على الماضِي ولَوْ لِلماضِي وإن دخل على المُستقبلِ.

ويَجيءُ فِعلا الشَّرط والجَزاءِ ماضِيينِ ومُضارِعَينِ وأحدهما ماضِيا والآخَر مُضارِعًا فإن كانا ماضِيين فلا جَزم لأنّ الماضي مَبْنِيّ، وإن كانا مُضارِعَين أو الأوّل فالجَزم نحو: إن تكرمني أكرمك وإن تُكْرِمني أكرمتك، وإن كان الآخر مُضارِعًا والأوّل ماضِيًا جازَ رَفْعُه وجَزْمُه نحو: إن ضَربْتَني أضْرِبك، وقول زهير:

وإن أتــاهُ خَليـــلٌ يَــوْم مَسْــألَة * يَقُــول لا غائِــب مَــالِي ولا حَــرِم

وإنْ كانَ الجَزاءُ ماضِيا لفظا أوْ مَعْنى وقُصِد بِه الاستِقبال بِحَرف الشّرطِ لَمْ يَجُزْ دخُول الفاء فِيه نحو: إن أكرمتني أكرمتُك، وإن أسلمت لَمْ تَدْخُل النّارَ. وإن كان الجزاءُ مُضارعًا مُثْبتا أو مَنفِيًّا بِلا جاز دُخُول الفاء وتركُه نحو: إن تُكْرِمني فأكرمُك وأكرمُك وإن تُكْرِمني فلا أُهِينك ولا أُهِنْك.

ويَجِبُ دخُول الفاء على غير ما ذَكَرنا كما إذا كان جُمْلة اسميَّة نحو: إن جِئْتني فأنت مُكرم أو ماضِيًا مُحَقّقا بِسببِ دُخول قد لفظا نحو: إن أكْرمتَنِي فقَدْ أكرمتك أمس أو تقدِيرا نحو قوله تعالى: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ﴾ أو أمرا نحو: إن أكرمك زيدٌ فأكرمه أو نهيا نحو: إن أكرَمَك زيدٌ فلا تُهِنْه أو فعلا غير مُتَصرف نحو: إن أكرَمْت زيدًا فعسى أن يُكْرِمك أو مَنفِيا بِغير لا نحو: إن أكرمت زيدًا فلَنْ يُهِينك وفما يُهِينُك.

وتُزادُ ما عَلَيها للتّأكيد نحو قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

ولها صدرُ الكلام. ولا تَدْخُل إلا على الفعل لفظًا أو تَقدِيرا نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ ونحو: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّى إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ﴾ وكذا حُرُوفُ التّحضِيض لا تدخل إلا على

الفعل لفظا أو تقدِيرًا كقَوْلك لمن ضرب قوما: لولا زيدا أي لولا ضَرَبْتَه قال جَرِير:

تَعُدّونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ * بَنِي ضَوْطَرى لَوْلا الكَمِيَّ المُقَنَّعَا

وأمّا فِيه مَعْنى الشَّرْط نحو: أما زَيْدٌ فمُنْطلِقٌ أصلُه مَهْمَا يَكُن من شَيْءٍ فَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ.

وإذَنْ جَوَاب وجَزاءٌ وعَمَلُها فِي فِعْلٍ مُسْتَقْبَل غير مُعتمد على ما قبلها وتُلغِيها إذا كان الفِعل حالا كقولك لمن حَدَّثَك: إذَن أظنك كاذِبًا أو مُعْتمدا على ما قبلها كقَولك لمَن قال: أنَا آتِيكَ: أنَا إذَنْ أكرمك.

حَرفا التَّعلِيل: كَيْ واللّام نحو: جِئتُك كَيْ تُعْطِيَنِي مالا وزُرْتُكَ لِتكْرِمَنِي.

حَرفُ الرَّدع: كَلَّا كَقَوْلكَ لِمَن قال: فُلانٌ يُبْغِضُك: كلا أي ارْتَدِع.

اللّاماتُ: لام التَّعرِيف، وهِي اللّام السّاكِنَة الّتي تَدْخُل على الاسم المَنكورِ فتُعَرِّفَه إمّا تَعرِيفَ جِنس أو تعريفَ عَهْد مثال الأوّل قولك: أهلكَ النّاسَ الدِّينارُ والدِّرْهمُ أي أهْلَكهُم هذانِ الحَجرانِ المَعرُوفانِ مِن بين سائر الأحجارِ وقولك: الرَّجُل خَيْر من المَرْأةِ أي هذا الجِنس من الحَيَوانِ من بين سائر الأجناسِ خَير من ذلكَ الجنسِ وقولهم: المَرْءُ بأصْغَريهِ أي اعتِبار هذا الجِنس بِالقَلْب المُدْرِك واللِّسان المُبِين المُقرر.

ومِثال الثّانِي قولك: فَعَل الرَّجُل كذا لِرَجُلٍ مَعهُودٍ بَيْنَك وبين مُخاطبِك وقولك: أنفقت الدرهم لدرهم معهود بينك وبين مخاطبِك، ولام القَسَم نحو: والله لأفعَلَن كذا، والمُوطِئَة للقسم نحو: والله لئِن أكرَمتني لأكرمتُك، ولام جواب لو ولولا ويَجُوز حَذفُها، ولام الأمر وهي مَكسُورةٌ ويَجُوز تَسْكينُها عِند واو العَطف وفائه، ولام الابتداء نحو: لزيدٌ قائمٌ وإنّه ليذهب، واللّام الفارقة بين إن المُخففةِ والنّافية، ولام الجَرّ.

تاءُ التّأنيثِ السّاكِنَةُ: وهِي التّاء اللّاحِقَة بالماضي نحو: قد قامت الصّلاةُ وضَرَبَتْ هِنْد، ودُخولُها لِلإيذان من أوّل الأمر بأنّ المُسْنَد إليه مُؤَنّث.

النُّونُ المُؤَكِّدَة: لا يُؤَكّد بها إلا فِعْل مُسْتَقبل فيه مَعْنَى الطَّلب كالأمر والنَّهي والاستِفهام والعَرْضِ والتَّمَنِّي والقَسم نحو: اضربن ولا تخرجن وهل تذْهَبَن وألا تَنْزِلَنّ وليتَك تقعُدَنّ وبالله لأفعلنَّ وأقسَمْت عَليك ألا تَفْعَلنّ ولَمّا تَفْعَلَنّ أي ما أطْلب مِنك إلا فِعْلك.

ولزِمَت في مُثبَت القَسم كما مرّ من الأمثِلَةِ المذكُورَةِ وكَثُرتْ في مِثل إما تَفعَلَنّ نحو قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾ وقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّى هُدًى﴾ لِتَشْبِيه ما المَزِيدَة بِلام القَسَمِ في كونها مُؤَكِّدَةً، وكذا حَيْثُما تَكُونَنَّ آتِكَ وبِجَهْدٍ مَا تَبْلُغَنّ وبِعَيْن مَا أُرِيَنّك.

وقد تَدْخُل في النّفي تشبيها بِالنّهي وهو قليل نحو: لا تضربن، وكذا ما يُقارب النّفي نحو: رُبّما يقولن فإنّ التّقلِيل قَرِيبٌ مِن النّفي قال الشاعر:

رُبَّمـــا أوفَيـــت فِـــي عَلَـــم * تَـــرْفَعَنْ ثَـــوْبِي شَـــمالاتُ

وأمّا قولهم: أكثَرَ ما يَقُولن ذاك فلِحملِ الضّدّ على الضّدِّ، والخَفِيفَة تقع حَيثُ تَقعُ الثّقِيلة إلا في فعل الاثنَين وجماعة المُؤَنّث لالتِقاءِ السّاكِنَينِ على غير حَدِّه وإذا لَقِي النُّونُ الخَفِيفة ساكنا بَعْدَها حُذِفَت نحو: لا تضربِ ابْنك قال الشاعر:

لا تُهِيـــنَ الفَقِيـــرَ عَلّـــك أنْ تَـــر * كَـــعَ يَوْمًـــا وَالـــدَّهرُ قَـــد رَفَعَـــه

بِخلافِ التّنوينِ فَإنّه إذا لَقِي ساكِنا يُحرّك بالكسرِ ولا يُحذفُ نحو: زَيدٌ العالِم عندَنا.

هاءُ السّكْت: تُزادُ في كُلّ مُتحَرّكٍ حَرَكَتُهُ غَيْر إعرابِيّة للوقفِ خاصّة نحو: ثمه

وحَيّهلَه ومَالِيَهْ وسُلطانِيَهْ، ولا تكُونُ إلا ساكِنَة وتَحرِيكُها لَحن.

التَّنوِينُ: نُونٌ ساكِنةٌ تَتْبَع حَرَكَة الآخِر لا لِتَأكِيدِ الفِعل، وهو على سِتَّة أقْسام: أحَدُها تَنْوِين التّمَكّنِ أيِ الدَّال على مكانة الاسم وهو كُلُّ تنْوِينٍ لحِق مُعْرَبًا لمْ يشبه الفِعْل من وَجهينِ من الوُجُوه المذكورة في منع الصَّرفِ نحو: زَيدٍ ورجُلٍ.

والثّانِي تنوين التّنكِير وهُو كُلّ تنوِينٍ يَدُلُّ على أنَّ ما دخَلَ عليه نكرةٌ كقَولك: صَهْ وصَهٍ وسِيبَوَيهِ وسِيبَوَيهٍ.

والثّالثُ تنوينُ العِوضِ من المُضافِ إليه وهُوَ كُلّ تَنوينٍ لحِقَ مُضافًا عِند حَذْفِ المُضاف إليه كقَولك: يَومَئِذٍ وحِينئذٍ وسَاعَتَئِذٍ.

والرّابع تَنوِينُ المُقابَلةِ وهُوَ كُلُّ تَنْوِينٍ لَحِق جَمْعَ المُؤَنَّثِ السَّالِمَ في مُقابَلةِ النُّونِ فِي جمعِ المُذَكَّر السَّالم كَالتَّنْوِين فِي مُسْلِمات.

والخامِس تَنْوِينُ التَّرنُّم وهُو كل تَنْوينٍ جُعِل مَكانَ حَرْفِ المَدّ

واللِّين فِي القَوافِي المُطْلَقةِ كما في قول جرير:

أَقِلِّــي اللَّــومَ عَــاذِلُ والعِتَــابن * وقُــولِي إنْ أصَــبْتُ لَقَــدْ أصَــابن

والسَّادِس التَّنْوِينُ الغَالِي وهُوَ كُلُّ تَنْوِينٍ لحِق قَافِيَه مُقَيَّدَةً للتَّرنُّمِ كمَا فِي قول رؤبة:

وقَـاتِم الأعْمـاقِ خَـاوِي المُخْتَـرِقْن * مُشْـتَبِه الأَعْـلامِ لَمَّـاعِ الخفَقَــن

وهُوَ قَليلٌ.

** ** **